WWW.SABAHELKHEYR.COM

العدد 175 ـ 20 آذار 2026

البناء
صباح الخير
قوميـــــــــة اجتماعيـــــــــة

إلى القراء الاعزاء: بالامكان قراءة مقالات المجلة عبررابطين الاحمر للدخول الى ال pdf والازرق إلى موقع المجلة.

الحرب سجال

في هذا العدد

الافتتاحية

جبهات الحرب الثلاثة ـ سعادة مصطفى ارشيد

الرابط للمقال على موقع المجلة

صوت سعاده

صناعة العقائد المزّيفة

الرابط للمقال على موقع المجلة

أخبار الحزب

عمدة الإعلام في القومي تذكّر الأستاذ مرقص أنّه وزير للإعلام:

الرابط للخبر على موقع المجلة

عمدة الإعلام في القومي تنعى الشهيد النبيل محمد شري

الرابط للخبر على موقع المجلة

عمدة الخارجية في القومي توجّه رسائل إلى السفارات

الرابط للخبر على موقع المجلة

الجبهة القومية لفتح باب التطوّع واستدعاء الإحتياط

الرابط للخبر على موقع المجلة

القومي يدعو الحكومة للتراجع عن التفاوض المباشر

الرابط للخبر على موقع المجلة

القومي يعقد لقاء تضامنيا مع الجامعة اللبنانية وشهداؤها

الرابط للخبر على موقع المجلة

سياسة

الحرب الاسرائيلية الاميركية في الطريق المسدود ـ نبيل المقدم

الرابط للمقال على موقع المجلة

الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان والخطر الإقليمي إبراهيم الدن

الرابط للمقال على موقع المجلة

لبنان ليس ارضا للبيع د. نبيلة غصن

الرابط للمقال على موقع المجلة

عندما يرقص الإعلام على جراح الحقيقة نظام مارديني

الرابط للمقال على موقع المجلة

انكسار الهيمنة وانتصار أهل الأرض ـ محمد عواد

الرابط للمقال على موقع المجلة

فجر الحسم في جنوب لبنان ـ احمد الايوبي

الرابط للمقال على موقع المجلة

«سوريا» بين المطرقة الصهيونية والسندان التركي ـ سومر الفيصل

الرابط للمقال على موقع المجلة

حجر الزاوية

إدارة الهزائم ـ نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

رأي

رسالة أولياء الدم في لبنان ـ نجا حمادة

الرابط للمقال على موقع المجلة

مجتمع

مجزرة مدرسة ميناب ـ أنطوان يزبك

الرابط للمقال على موقع المجلة

ثقافة

قراءة في المعنى النهضوي لخطابات الأول من اذار ـ د. ادمون ملحم

الرابط للمقال على موقع المجلة

تاريخ

عبثية الانتخابات تحت الحكم الخارجي ـ جلال الصايغ

الرابط للمقال على موقع المجلة

الكلمة الفصل

الأقصى... وسقوط الأقنعة ـ د. طارق سامي خوري

الرابط للمقال على موقع المجلة

المدير المسؤول: ماهر الدنا رئيس التحرير: كوكب معلوف الاخراج الفني: عائده سلامه

مسؤول الموقع: جنى الصايغ للتواصل:Sabahelkheyrnews@hotmail.com

جبهات الحرب الثلاثة

سعادة مصطفى ارشيد ـ جنين /فلسطين المحتلة

الافتتاحية

لا زالت الحرب سجال بين ايران والمقاومة من جانب وبين الولايات المتحدة والمشروع المعادي من جانب اخر، ولا زالت افاق النهاية بعيدة فالولايات المتحدة واسرائيل تضربان من بعد الاف الكيلومترات بأقوى ما لديهم من سلاح حيث بلغت اوزان بعض القنابل ال 4000 رطل ولكن ايران التي تعرضت لكل هذه الضربات المؤلمة لا زالت صامتة وثابتة على موقفها لا بل ان وصول عملية الاغتيال الى ما وصلت اليه كان دافعا الزاميا لها نحو مزيد من التشدد المدعوم بقدرتها العسكرية والتي وان بدت اقل كثيرا من قدرات اعدائها لكن مفاعيلها التي تذهب نحو فلسطين محتلة قادر على حشر مليون اسرائيلي في الملاجئ مقابل كل صاروخ وقادر على السيطرة على مضيق هرمز والسماح لمن تشاء ومنع من تشاء من عبوره كذلك على ضرب الخاصرة المتهافتة .

العدوان على الشاطئ المقابل للخليج وتحطيم اسطورة ان هذا الخاصرة تستند الى قوتين عظيمتين في واشنطن وتل ابيب، وتعتمد على كونها ملاذا امنا لراس المال والاستثمار والسياحة بما فيها اسواق الرقيق الابيض.

تتضح الصورة أكثر عند متابعة محاولات دونالد ترامب لجر العالم معه الى هذه الحرب وكان الاوضح ما صدر اول أمس على لسان الرئيس الفرنسي ماكرون الذي انتقد فكرة فتح مضيق هرمز بالقوة فالمشكلة في رايه هي الحرب لا في ارسال قطع بحرية عسكرية ترافق ناقلات النفط، فيما يواصل ترامب توبيخه لقيادات الناتو المترددة او الرافضة لمشروعه. وتتضح الصورة اكثر عند البحث عن امكانيات التفاوض فالشروط الأمريكية الإسرائيلية تتقافز صعودا ونزولا فهي في حين تبدا بتغيير النظام تغييرا تاما والاتيان بقيادة إيرانية جديدة متماهية مع الإرادة الإسرائيلية -الأمريكية وفي حين اخر يعود للحديث عن الاكتفاء بتغيير سلوك النظام وفي حين ثالث الاستسلام غير المشروط وتدمير القدرات النووية الإيرانية والمشاريع الصناعية الحربية وقطع العلاقات مع الامتداد الايراني في الاقليم وصولا الى السيطرة والتحكم في بيع النفط وربما تصل الى تقطيع اوصال ايران كوطن وتحويله الى مجموعة من الدول على تخوم الطوائف و الاثنيات، لكن عند النظر الى ايران نرى انها لا زالت تتسم بالرصانة في تصريحات قادتها ونرى انها سريعة الاستجابة للرد على الضربات المعادية وبذات المكيال ونرى قدرتها على ملء الفراغات القيادية بشكل سلس وفوري وتحدد شروطها لإنهاء الحرب التي تبدا بوقف شامل لإطلاق النار والاعتذار عن العدوان ودفع تعويضات لما تسبب به من خسائر فادحة وهي تريد الاستمرار في مشاريعها النووية كما كانت قبل الحرب وضمان عدم عودة الحرب في المستقبل، كل ذلك يعني ان الحرب لا زالت متواصلة دون تحديد افق لنهايتها فلا اربعة اسابيع تكفي ولا اكثر من ذلك فيما تذهب بعض الشخصيات النافذة في واشنطن للجهر بقلقها وخوفها من

تواصل هذه الحرب ومن هؤلاء ديفيد ساكس مستشار ترامب لشؤون الذكاء الصناعي الذي يرى ضرورة انهاء الحرب عند هذه النقطة والبحث عن مخرج واعلان الانتصار ثم الانسحاب.

هذه الحرب هي حرب واحدة ولكن من جبهات متعددة فلدينا الجبهة اللبنانية التي يتولاها الاسرائيلي منفردا والذي حتى الان يواجه بمقاومة باسلة جعلت ايضا من اهدافه تتواضع واصبح هناك اصوات تتحدث ان لا تتجاوز الحرب حدود نهر الليطاني شمالا، مع تأكيد اصحاب الراي الاستراتيجي في تل ابيب ان هذا الهدف يبدو صعب المنال وانه لو تحقق فبإمكان المقاومة الاستمرار في مقارعتهم من شمال الليطاني ولكن اكثر ما يمكن ان ينقذهم او ان يخفف عنهم في هذه الجبهة هي الخاصرة اللبنانية الرخوة المتمثلة بالانعزال والذي اصبح في موقع الحكم والقرار ثم في نظام احمد الشرع- ابو محمد الجولاني سابقا في دمشق.

الجبهة الثالثة الخطيرة وان كانت ذات ضجيج منخفض هي جبهة الضفة الغربية ففي حين نرى ان الجهد العسكري المباشر يذهب باتجاه ايران ولبنان فقد اوكل امر الضفة الغربية للمستوطنين وبعض قطاعات الامن والجيش لتنفيذ خطة يعود تاريخها الى عام 2017 وهي التي نشرها في ذلك الوقت وزير المالية الحالي ثم اصبحت برنامج الحكومة الحالية والتي يمكن اختصارها بالقول ان الضفة الغربية هي ارض اسرائيل التوراتية والتاريخية من جانب وانها ضرورة امنية استراتيجية اقتصادية مائية لدولة الاحتلال وحمايتها من الشرق من جانب آخر، ولهذا لا يمكن التخلي عنها ويجب ان تضم الى الدولة اليهودية ضما جغرافيا لا ديموغرافيا اي بدون سكانها الذين عليهم الرحيل ،في حال رفضهم الترحيل .

هذه الحرب ليست حرب إيران فقط وانما هي حربنا جميعا، وإذا كانت الاهداف ومحددات النصر المعادية واضحة وتذهب للعمل على تحطيم إيران وادخال لبنان في دائرة التطبيع وافتراس الضفة الغربية، فان محددات النصر من جانبنا هي بالبقاء والصمود.

صوت سعاده

صناعة العقائد المزّيفة

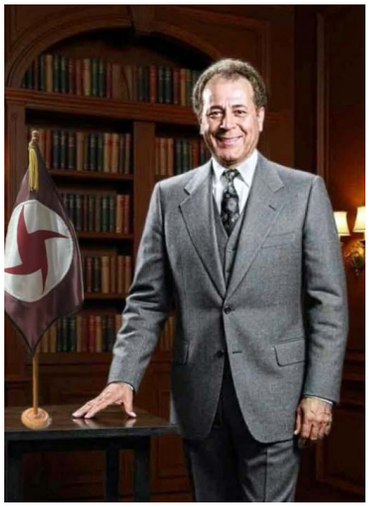

ان أعظم بلية حلت بالأمة السورية، نتيجة لعصور التقهقر والانحطاط بعامل فقد السيادة القومية، هي بلية الامراض النفسية والانحطاط المناقبي، وقيام المصالح الخصوصية والغايات الفردية مقام مصلحة الامة والغايات القومية، وتحجر المجتمع السوري في قوالب الحزبيات الدينية المختلفة، فتفشت في المتحد الاجتماعي المثالب الأخلاقية وحلت محل المناقب فطغت نفسية الرياء والغش والتزييف والنفاق، يساعدها على الانتشار الجهل والفقر والذل الذي تعرض لها الشعب في سقوطه من سيادته وعزه.

تلك المثالب هي التي تزيف اليوم حقيقة نفسية الامة الاصلية وحقيقة قضيتها وغايتها العظمى، حتى اننا لم نكن نرى قبل نشوء الحركة القومية الاجتماعية، الا متزلفين الى الدول الأجنبية يطلبون المصلحة الخصوصية بخدمة غاياتها ومطامعها في وطننا، والا عاملين في الشؤون السياسية لمصالح الدول الاستعمارية الكبرى، والا العاملين لخدع الشعب بقضايا مصطنعة يشير الأجنبي بإنشائها وصرف مجهود الشباب التواق الى الحرية والخير في اقنيتها المهيأة على قواعد الامراض النفسية والفوضى الاجتماعية السياسية.

صوت سعادة

أخبار الحزب

عمدة الإعلام في القومي تذكّر الأستاذ مرقص أنّه وزير للإعلام: لمحاسبة الـMTV حمايةً للبنان

صدر عن عمدة الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي البيان التالي:

تستنكر عمدة الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي ما بثّته قناة MTV في تقرير ضمن نشرة أخبار يوم الأحد، والذي أعقبه استهداف العدو لمبانٍ سكنية يقطنها مواطنون لبنانيون. إن ما جرى أمرٌ مستهجن لم يشهده لبنان حتى في أشدّ مراحل انقسامه السياسي حدّة.

ترى العمدة أن ما حصل يستوجب تحرّكًا سريعًا جدًا من القضاء اللبناني لمحاسبة القناة والمسؤولين عنها، ووضع حدّ لكل حملات التحريض التي تقوم بها.

إننا نعلم تمامًا أن مفهوم الحرية يقوم على فتح الهواء أمام مختلف الآراء، غير أن هذه الحرية تسقط عندما يُمسّ أمن المواطنين وسلامتهم، وعندما يتحوّل الإعلام إلى أداة تُوظَّف، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، في خدمة عدوّ لبنان الأوحد.

وتدعو عمدة الإعلام المؤسسات التجارية إلى مقاطعة كل قناة تمارس التحريض على اللبنانيين، وذلك من خلال سحب إعلاناتها منها، كي تتحمّل هذه القنوات ثمن لا مسؤوليتها ولا مهنيتها في مقاربة العدوان الذي يستهدف لبنان بأسره.

هذا، وتذكّر العمدة المحامي الأستاذ بول مرقص بأنّه وزير للإعلام، ولا يجوز الاكتفاء بدور المشاهد تجاه MTV وغيرها، فبعض الإعلام بات شريكًا في مخطّط إيصال لبنان إلى الاقتتال الأهلي البغيض والمرفوض.

عمدة الإعلام ـ المركز في 6202-30-71

أخبار الحزب

عمدة الإعلام في القومي تنعى

الشهيد النبيل محمد شري

ستبقى دماء الشهداء نبراسًا يضيء طريق الحق

صدر عن عمدة الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي:

تنعى عمدة الإعلام في الحزب الشهيد الزميل الأستاذ محمد شري، مدير البرامج السياسية في قناة المنار، والذي اغتاله العدو في قصف استهدف شقته.

إن استهداف الإعلاميين يشكّل جريمة موصوفة تضاف إلى سجل العدو الحافل بالاعتداءات على المدنيين والأبرياء، ويشكّل طبعًا محاولةً لاستهداف كل صوت حر يضيء بعمله على الحقيقة.

لقد كان الشهيد النبيل محمد شري نموذجًا للإعلامي الملتزم بقضايا شعبه وأمته، حاضرًا في الميدان بالكلمة والصورة، مؤمنًا بدور الإعلام المقاوم في مواجهة التضليل والحرب النفسية، ومساهماً في تثبيت الرواية الوطنية في وجه آلة الدعاية المعادية.

إن هذا الاغتيال الجبان لن ينجح في إسكات الصوت الحر، بل سيزيد من إصرار الإعلاميين على أداء رسالتهم، مهما بلغت التضحيات.

وتدعو العمدة المؤسسات الإعلامية والحقوقية إلى تحمّل مسؤولياتها في فضح هذه الجرائم وملاحقة مرتكبيها أمام المحافل الدولية، كما تدعو الدولة اللبنانية إلى اتخاذ موقف واضح وصريح لحماية الإعلاميين ووضع حدّ لتمادي العدو في استباحة السيادة الوطنية.

هذا وتتقدّم عمدة الإعلام بأحرّ التعازي من عائلة الشهيد وزملائه في قناة المنار، ومن الجسم الإعلامي ككل.

إن دماء الشهداء ستبقى نبراسًا يضيء طريق الحق، وسيبقى الإعلام المقاوم حاضرًا في المواجهة، ثابتًا في موقعه، حتى تحقيق النصر.

عمدة الإعلام ـ المركز في 18-03-2026

أخبار الحزب

عمدة الخارجية في القومي توجّه رسائل إلى السفارات لشرح موقف الحزب من الأحداث الراهنة

أعلنت عمدة الخارجية في الحزب السوري القومي الاجتماعي أنها وجّهت رسائل رسمية إلى عدد من السفارات والبعثات الدبلوماسية المعتمدة في لبنان، لشرح وتوضيح موقف الحزب من الأحداث والتطورات الراهنة التي تشهدها المنطقة.

وجاء في بيان صادر عن العمدة أنّ هذه الخطوة تأتي في إطار التواصل الدبلوماسي الذي يحرص الحزب على اعتماده مع البعثات الأجنبية، بهدف نقل رؤيته السياسية حيال المستجدات القائمة، والتأكيد على ثوابته في الدفاع عن سيادة الكيان اللبناني وصون أمنه واستقرار شعبه.

وأوضح البيان أنّ الرسائل تضمّنت عرضًا لموقف الحزب المنطلق من حماية مصلحة شعبنا وصون الأمن والاستقرار، إضافة إلى التأكيد على ضرورة احترام سيادة الدول ورفض أي عدوان على أراضيها. كما شددت الرسائل على أهمية تحرك المجتمع الدولي للضغط من أجل وضع حد للعدوان الصهيوني المتواصل الذي يطال الأراضي اللبنانية.

وأكدت عمدة الخارجية أنّ الحزب سيواصل تواصله مع السفارات والهيئات الدولية لشرح مواقفه، بما يخدم القضايا القومية والوطنية، ويسهم في نقل صورة واضحة عن حقيقة ما يجري في الكيان اللبناني.

عمدة الإعلام ـ المركز في 6202-30-51

أخبار الحزب

الجبهة القومية
لفتح باب التطوّع واستدعاء الإحتياط

صدر عن الجبهة القومية البيان التالي:

يا أبناء شعبنا اللبناني،

أيها المقاومون الصامدون في وجه آلة القتل الصهيونية،

في ظل اللحظات المصيرية التي يمر بها وطننا لبنان، وأمام محاولات الالتفاف الفاشلة على تضحيات الدماء والميدان عبر طروحات تفاوضية مشبوهة، تجد الجبهة القومية لزاماً عليها توضيح موقفها الثابت من التطورات الراهنة، وتؤكد على الآتي:

أولاً: رفض التفاوض المباشر والارتهان للإرادة الدولية

تعلن الجبهة رفضها القاطع لأي توجه من قبل الدولة اللبنانية نحو التفاوض المباشر مع العدو الصهيوني. إن الجلوس مع كيان لا يفهم إلا لغة القوة هو طعنة في تضحيات المقاومة، ومحاولة لانتزاع مكاسب سياسية للعدو عجز عن تحقيقها في الميدان. إن سيادة لبنان لا تُقايض في غرف المفاوضات، بل تُصان بالبندقية، والتاريخ يذكر جيداً كيف حوّل اتفاق 17 أيار لبنان إلى بؤرة صراع داخلي واقتتال دموي دام سنوات، حتى أتى الطائف وأعاد الاستقرار. لذلك فليتعظ الجميع من عبر الماضي، والعمل بمسؤولية لإبعاد لبنان عن اقتتال داخلي جديد يجرّنا العدو إليه.

ثانياً: الميدان هو صاحب الكلمة الفصل

إن المرحلة الراهنة لا تحتمل أنصاف الحلول أو المراهنات السياسية الخاسرة. إن المقاومة هي التي تمتلك الكلمة الفصل في تحديد وجهة هذه المعركة ورسم نهاياتها. إن الإنجازات الميدانية والصمود الأسطوري لمجاهدينا هما الضمانة الوحيدة لكسر غطرسة العدو، وأي حديث لا ينطلق من قوة الميدان هو هباء منثور.

ثالثاً: مسؤولية الدولة تجاه النازحين

تستنكر الجبهة تقاعس بعض أجهزة الدولة في القيام بواجباتها الأساسية تجاه أهلنا النازحين الذين تركوا بيوتهم قسراً. إن كرامة المواطن اللبناني من كرامة الوطن، وعلى الحكومة تحمّل مسؤولياتها كاملة في تأمين الإيواء والطبابة والاحتياجات الأساسية لكل من ضحّى ببيته وأرضه في سبيل عزة لبنان.

رابعاً: دور الجيش والوحدة الوطنية وفتح باب التطوع للمواجهة

نشدد على الدور المحوري للجيش اللبناني باعتباره صمام أمان لوحدة التراب الوطني. إن المطلوب اليوم هو تغليب مصلحة الوطن العليا على أي أجندات خارجية أو "مصالح مدفوعة الأجر" تسعى لزرع الفتنة وتقسيم الصف الداخلي. إن قوة لبنان في تلاحم شعبه وجيشه ومقاومته، وأمام ما يحصل من اعتداء صارخ على الوطن لبنان، تدعو الجبهة الجيش اللبناني إلى فتح باب التطوع للمدنيين واستدعاء الاحتياط لمواجهة التوغل البري للعدو وأي تقدم نحو الأراضي اللبنانية.

ختاماً، تعاهد الجبهة القومية شعبنا أنها ستبقى السد المنيع أمام كل محاولات الترهيب أو الترغيب التي تستهدف وحدة المصير، فالمجد للميدان، والخلود للشهداء، والنصر للبنان والمقاومة.

بيروت في 51-30-6202

أخبار الحزب

القومي يدعو الحكومة للتراجع عن التفاوض المباشر

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي:

يُعرب الحزب السوري القومي الاجتماعي عن رفضه القاطع لأي مسار يقود إلى التفاوض المباشر مع العدو الصهيوني، تحت أي عنوان أو ذريعة، لما يحمله هذا الخيار من مخاطر سياسية ووطنية تمسّ جوهر الحقوق اللبنانية وسيادة البلاد.

ويحذّر الحزب الدولة اللبنانية من أن الذهاب إلى مثل هذا المسار لن يؤدي إلى تثبيت الحقوق أو حمايتها، بل سيمنح العدو فرصة لابتزاز لبنان وفرض مزيد من الشروط والضغوط، في ظل ميزان قوى يسعى العدو من خلاله إلى انتزاع تنازلات تدريجية تمسّ الأرض والحقوق والثروات الوطنية.

إنّ التجارب السابقة تؤكد أنّ التفاوض مع العدو غالباً ما يتحول إلى مسار تنازلي، حيث يحاول العدو فرض وقائع جديدة مستفيدًا من الضغوط الدولية والظروف السياسية، الأمر الذي قد يؤدي إلى التفريط بحقوق كبيرة لا يملك أي طرف في الداخل اللبناني تفويضًا للتنازل عنها.

ويرى الحزب أنّ الأجدى بالحكومة اللبنانية، بدل الذهاب إلى طاولات تفاوض مشبوهة النتائج، البحث الجدي في سبل تسليح الجيش اللبناني وتعزيز قدراته، بما يمكّنه من الاضطلاع بدوره الكامل في حماية السيادة الوطنية.

عمدة الإعلام ـ المركز في 6202 ـ 30 ـ 41

القومي يعقد لقاء تضامنيا مع الجامعة اللبنانية وشهداؤها ويشدد على حمايتها بالقانون الدولي

دعت عمدة التربية والشباب في الحزب السوري القومي الاجتماعي الى وقفة تضامنية مع الجامعة اللبنانية واستنكارا لجريمة استهداف الأساتذة الدكتور حسين بزي والدكتور مرتضى سرور،لبى الدعوة عدد من الأساتذة، والإعلاميين، والشخصيات الحزبية، والوطنية. العريفة نانسي حيدر اعتبرت الاعتداء الذي ارتكبه عدونا الصهيوني على الجامعة اللبنانية ليس اعتداءً على حرمٍ جامعيٍّ فحسب؛ بل هو اعتداءٌ على العقل، وعلى الكلمة، وعلى رسالة العلم نفسها. هو اعتداءٌ على حقّ الشباب في أن يحلموا، وعلى حقّ الوطن في أن يبني مستقبله بالمعرفة لا بالدمار.

استهل اللقاء بالوقوف دقيقة صمت على الشهداء وتحدث الدكتور جاد ملكي عميد التربية في الحزب السوري القومي الاجتماعي كما تحدث رئيس الجمعية الوطنية

لمقاومة التطبيع الدكتور عبد الملك سكرية ثم الدكتورة رنا عبد السلام شكر: المديرة السابقة لكلية الحقوق والعلوم السياسية في الجامعة اللبنانية، ورئيسة قسم العلاقات الدولية في كلية الحقوق – الفرع الأول.

كما تحدث ريان التيماني: مسؤول ملف الطلاب في منتدى الشباب الديمقراطي – دائرة الغرب. واختتمت الكلمات بكلمة الدكتور محمد حجازي الأستاذ في كلية الفنون الجميلة والعمارة في ملاك الجامعة اللبنانية، ومشرف ومحاضر في المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية.

كلمة العميد جاد ملكي

نَظَّمنا هذِهِ الوَقفَةَ لِكَي نَرفَعَ الصَّوتَ عاليًا رافِضينَ الإِجرامَ الصُّهيونيَّ الَّذي يَستَهدِفُ المَدنيّينَ، وَلِكَي نَصرُخَ بِوَجهِ مَغولِ هٰذا العَصرِ، وَبِصَوتٍ واحِدٍ وَنَبرَةٍ ثابِتَةٍ، إِنَّنا نَرفُضُ وَنُدينُ إِجرامَكُم، وَأَنَّنا لَن نَتَراجَعَ عَن حَقِّنا في المُقاوَمَةِ وَعَن حَقِّنا في الحَياةِ مَهما اشتَدَّ طُغيانُكُم.

إِنَّ استِهدافَ العَدُوِّ الصُّهيونيِّ لِلجامِعَةِ اللُّبنانيَّةِ وَلِأَساتِذَتِها يَعكِسُ

حَقيقَةَ ثقافته الإجراميَّةِ الَّتي تَسعى إلى تَدميرِ وَمَحوِ كُلِّ حَقٍّ وَكُلِّ خَيرٍ وَكُلِّ جَمالٍ. وإنَّنا لا نَنسى ما فَعَلَ هٰذا العَدُوُّ الدَّمويُّ بِجامِعاتِ وَمَدارِسِ غَزَّة.

أمامَ هٰذا العُنفِ، تَقَعُ عَلى عاتِقِ الدَّولَةِ اللُّبنانيَّةِ وَالمُجتَمَعِ الأَكاديميِّ الدُّوليِّ مَسؤوليَّةٌ أَخلاقيَّةٌ وَقانونيَّةٌ في التَّعبيرِ الواضِحِ وَالحازِمِ عَن رَفضِ هذِهِ الاعتِداءاتِ، وَالتَّأكيدِ أَنَّ الدِّفاعَ عَن الفَضاءاتِ الأَكاديميَّةِ لا يَنفَصِلُ عَن الدِّفاعِ عَن الكَرامَةِ الإِنسانيَّةِ وَالحُرِّيَّةِ الفِكريَّةِ.

اننا نَدعو المَدارِسَ وَالجامِعاتِ إلى تَخصيصِ فَقَراتٍ تَوعَوِيَّةٍ تُذَكِّرُ أَجيالَنا الصّاعِدَةَ بِتاريخِ هٰذا الكِيانِ التَّوسُّعيِّ، وَتاريخِ مَن كانَ وَراؤُهُ مِن دُوَلٍ استِعماريَّةٍ غَربيَّةٍ، وَمَن ما زالَ يَدعَمُهُ وَيُسَلِّحُهُ وَيُغَطّي جَرائِمَهُ، وَفي نَفسِ الوَقتِ يُحاضِرُنا بِحُقوقِ الإِنسانِ. إِنَّ مَعرِفَةَ تاريخِنا شرطٌ لَتامينِ مُستَقبَلَنا.

وَمَن يَنسى سايكس ـ بيكو، وَتاريخَ تَقسيمِ بلادنا، وَمَن يَنسى وَعدَ بَلفور، وَإِعطاءَ جَنوبِ وَطَنِنا لِيَهودِ أَوروبا، سَوفَ يَضيعُ في السَّرديّاتِ الإِعلاميَّةِ المَنقوصَةِ وَالبروباغاندا الكاذِبَةِ، لِيَصِلَ في النِّهايَةِ إِلى إِدانَةِ الضَّحيَّةِ وَمُناصَرَةِ المُجرِمِ كَما نَرى لِلأَسَفِ اليَومَ في الإِعلامِ الَّذي يحاوِلُ تَبريرَ إِجرامِ العَدُوِّ، لا بَل تحريضه على قتل المدنيين وتُقَدِّمُ له المَعلوماتِ الاِستِخباريَّةَ.

اننا نَدعو جَميعَ الأَساتِذَةَ في العالَمِ، وَخُصوصًا العالَمَ العَرَبيَّ، إِلى قَطعِ العَلاقاتِ مَعَ أَيِّ أَكاديميٍّ صُهيونيٍّ، وَإِلى نَبذِ هٰذا العَدُوِّ المُتَوَحِّشِ، وَتَسطيرِ المَواقِفِ الإِنسانيَّةِ وَالأَخلاقيَّةِ ضِدَّ اعتِداءاتِهِ، وَتَوثيقِ جَرائِمِهِ، وَنَشرِ الدِّراساتِ الَّتي تُساعِدُ شَعبَنا المُقاوِمَ في تَسريعِ عَمَليَّةِ الاِنتِصارِ.

كما اننا نَدعو كُلَّ طالِبٍ وَتِلميذٍ إِلى الاِنخِراطِ في هذِهِ المَعرَكَةِ مِن خِلالِ نَشرِ المَواقِفِ الوطنية وَضَخِّ المَعلوماتِ الصَّحيحَةِ عَن مُقاوَمَتِنا المَشروعةِ، وَمُحارَبَةِ السَّرديَّةِ الإِعلاميَّةِ الكاذِبَةِ وَسَرديّاتِ الاِستِسلامِ الذليلة. إِنَّ مَعرَكَةَ الإِعلامِ اليَومَ تُضاهي بِأَهمِّيَّتِها المَعرَكَةَ العَسكَريَّةَ.

أَخيرًا، نَدعو الجَميعَ إِلى نَشرِ خِطابِ الوَحدَةِ الوَطَنيَّةِ وَالتَّسامُحِ الدّاخِليِّ. مَهْما كانَت خِلافاتُنا الدّاخِليَّةُ، لِإِنَّنا نُواجِهُ حَربًا وُجوديَّةً. فَلنَدَعِ الخِلافاتِ الدّاخِليَّةَ جانِبًا، وَلنَتَّحِدْ أَمامَ هٰذا العَدُوِّ الخارِجيِّ المُجرِمِ، الطّامِعِ في أَرضِنا، وَالطّامِحِ إِلى استِعبادِ أُمَّتِنا.

وهنا نستذكر كلمات الزعيم الخالد أنطون سعاده:

«لَيْسَ بَيْنَكُمْ مَنْ يُتَاحُ لَهُ القُعُودُ فِي مَعْرَكَةِ الحَيَاةِ، وَالتَّفَرُّجُ فِي حَرْبٍ سَتُقَرِّرُ مَصِيرَ الأُمَّةِ! لِكُلٍّ مِنْكُمْ مَكَانُهُ فِي السَّاحَةِ... لِكُلٍّ مِنْكُمْ شَأْنُهُ، وَلِكُلٍّ مِنْكُمْ عَطَاؤُهُ، وَلِكُلٍّ مِنْكُمْ مَقَامُهُ، وَالحَاجَةُ إِلَى كُلٍّ مِنْكُمْ صَارِخَةٌ مُلِحَّةٌ!»

كلمة الدكتورة رنا عبد السلام شكر

نجتمع اليوم في هذه اللقاء التضامني دفاعًا عن صرحٍ وطن يٍ وعلم يٍ كبير هو **الجامعة اللبنانية**، الجامعة الوطنية التي ش كلت على مدى عقود مساحةً للعلم والمعرفة، ومنبرًا للفكر الحر، ورافعةً أساسية لبناء المجتمع اللبناني وتقد مه.

إن الجامعة اللبنانية ليست مجرد مؤسسة تعليمية تمنح الشهادات، بل هي بيتٌ للمعرفة، وفضاءٌ للحوار العلمي، ومركزٌ لإعداد الأجيال التي تحمل مسؤولية بناء الوطن وصون مستقبله. ومن هنا فإن أي اعتداءٍ عليها، أو استهدافٍ لمحيطها الأكاديمي، لا يعُد مساسًا بمؤسسة تعليمية فحسب، بل هو اعتداء على المعرفة ذاتها، وعلى حق المجتمع في التعليم والبحث العلمي والحرية الفكرية.

إن القانون الدولي الإنساني واضح في هذا المجال؛ فالمؤسسات التعليمية تعُد من **الأعيان المدنية** التي يجب احترامها وحمايتها أثناء النزاعات. وقد كرست **اتفاقيات جنيف** ومبادئ القانون الدولي الإنساني قاعدة أساسية تقوم على **مبدأ التمييز** بين الأهداف العسكرية والأعيان المدنية. وبموجب هذا المبدأ، يُحظر استهداف المؤسسات المدنية، ومنها الجامعات، طالما أنها لا تسُتخدم لأغراض

عسكرية. كما ينص البروتوكول **الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف** في مادته الثانية والخمسين على أن الأعيان المدنية لا يجوز أن تكون هدفًا للهجوم أو أعمال الانتقام. ويشمل ذلك المؤسسات التعليمية والثقافية التي تشكل جزءًا من البنية المدنية للمجتمع.

وإذا وقع مثل هذا الاستهداف بشكل متعمد، فإن القانون الدولي يذهب أبعد من مجرد اعتباره انتهاكًا؛ إذ قد يرقى إلى **جريمة حرب** وفق **نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية** الذي يج رم توجيه الهجمات ضد الأعيان المدنية أو المؤسسات التي لا تشكل أهدافًا عسكرية.

إن الدفاع عن الجامعة اللبنانية اليوم ليس مسألة تضامن عاطفي فحسب، بل هو موقف مبدئي وأخلاقي وقانوني. فالجامعات في كل دول العالم تمثل فضاءات للعلم والتفكير النقدي والإبداع، وهي تعُد جزءًا من الضمير الثقافي والحضاري للأمم. وعندما تسُتهدف الجامعات، فإن الرسالة التي تبُعث إلى المجتمع هي رسالة خطيرة مفادها أن المعرفة نفسها أصبحت هدفًا.

لكننا نؤكد اليوم أن الجامعة اللبنانية ستبقى منارةً للعلم، وأن المجتمع الأكاديمي اللبناني سيبقى متمسكًا برسالته العلمية والوطنية مهما اشتدت التحديات.

ونؤكد أن حماية المؤسسات التعليمية ليست مسؤولية الأكاديميين وحدهم، بل هي مسؤولية المجتمع بأسره، كما أنها مسؤولية المجتمع الدولي الذي يلتزم بحماية المدنيين والمؤسسات المدنية في أوقات النزاعات.

نؤكد أن حماية الجامعات ليست مجرد قضية تعليمية، بل هي قضية حضارية تتعلق بحق الشعوب في العلم والمعرفة. فالجامعات هي مصانع الفكر، ومختبرات المستقبل، ومراكز إنتاج الوعي. فلنقف اليوم معًا دفاعًا عن الجامعة اللبنانية، وعن حق طلابها وأساتذتها في التعليم والعمل الأكاديمي في بيئة آمنة تحترم العلم وتصون كرامة المعرفة.

سياسة

الحرب الاسرائيلية الاميركية في الطريق المسدود

نبيل المقدم

تكشف الحرب الدائرة اليوم تحولاً استراتيجياً في مسار الصراع في المنطقة بين المحور الذي يُسمى محور المقاومة، والذي تتمثل جبهته الرئيسية بأيران وحزب الله في لبنان، وبين القوى التي تسعى إلى تفكيك هذا المحور والسيطرة عليه عسكرياً وسياسياً، وذلك في سياق مشروع كبير يهدف إلى إقامة أسرائيل الكبرى، والتي أعاد رئيس الوزراء الاسرائيلي التأكيد عليها في أكثر مناسبة في الاشهرالاخيرة. كما تسعى الولايات المتحدة من خلال هذه الحرب إلى انتزاع موطئ قدم جديد لها في المنطقة وإعادة رسم خرائط جديدة، وتحصيل المزيد من

المكاسب والمغانم الاقتصادية والسياسية والامنية، وكل ذلك سيؤدي إلى تعميق عدم الاستقرار في المنطقة، وألى التأكل والتلاشي للدول والمجتمعات في ظل هذه الخطة المرسومة والتي بدأ الاميركيون والاسرائيليون بتنفيذها في أكثر منطقة، وذلك من خلال أعادة احياء الهويات الدينية والمذهبية على حساب الهوية القومية الجامعة.

مع الساعات الاولى لهذه الحرب تبين أن الجميع كان يتحضر لها وينتظرها بعد تراكم طويل من فشل الجهود في التوصل إلى حل سياسي. وحتى هذه الساعة يبدو إن النتائج اتت خارج توقعات الولايات المتحدة واسرائيل، واللذان لم يتمكنا حتى الان من تحقيق أي هدف من أهدافهم المعلنة والمستترة، وفي مقدمتها السيطرة على أيران.

هم اعتقدوا أن اغتيال المرشد الاعلى سيؤدي إلى انهيار ليس النظام فقط، بل المحور برمته، وأحدث صدمة داخلية عميقة تمتد تأثيراتها لعقود من الزمن. وبالرغم من اغتيال المرشد الاعلى ومعه عدد كبير من قادة الصف الاول في القيادة العسكرية الايرانية. فأن القيادة الايرانية استطاعت ترميم نفسها وتعبئة كل الفراغات بسرعة قياسية، وأهمها انتخاب مرشد أعلى جديد. وهذا ما انعكس على سير العمليات العسكرية التي تقوم القوات الايرانية بتنفيذها بكفاءة عالية.

اليوم أذا كان من حديث عن نتائج المعركة حتى الان فأنه يمكن القول بأن الولايات المتحدة واسرائيل دخلتا في مأزق استراتيجي، وحرب استنزاف طويلة الامد، والتي ستؤدي مثلاً إلى تعطيل حركة الاقتصاد الاسرائيلي، وتصاعد حركة الاحتجاج داخل المجتمع الاسرائيلي، وذلك مع تزايد عدد الاصابات في صفوف المستوطنين والجيش معاً. وكما في اسرائيل كذلك في الولايات المتحدة فأنه كلما طال أمد الحرب فأن المعارضة ستتصاعد بوجه دونالد ترامب، وستدرك الادارة الاميركية أكثر وأكثر استحالة تحقيق النصر الموعود، لأن هذه الحرب لم تستطع تعزيز دور واشنطن كقوة عظمى، بل ارهقتها بمزيد من المشكلات المعقدة، ما سيؤدي إلى تصاعد دور قوى استراتيجية كبرى في العالم تسعى إلى منافستها على قيادة النظام العالمي الجديد أهمها الصين وروسيا.

هذا بالنسبة لإيران أما بالنسبة لحزب الله فأنه لم ينتظر طويلاً للدخول في المعركة، واضعاً تدخله في سياق الحرب

الاستباقية، وفشل كل الجهود السياسية في حمل اسرائيل على الالتزام باتفاقية عدم الاعتداء التي تم التوصل إليها في نهاية الحرب التي شنتها اسرائيل على لبنان عام 2024.

ففي قراءة أولية لمسار المعركة على الجبهة الجنوبية حتى الان. يبدو أن حزب الله بالرغم كل الخسائر التي تكبدها في الحرب الماضية مازال على تماسكه سياسياً وعسكرياً وامنياً، وهذا واضح من خلال قدرته على إدارة المعركة بواسطة الصواريخ والمسيرات. وأنه قادر على توسيع نطاق عملياته لتطال منشآت حيوية في عمق فلسطين المحتلة.

ورداً على عمليات التهجير الواسعة التي قامت بها اسرائيل لعدد كبير من سكان الضاحية الجنوبية والبقاع، وذلك بغرض خلق شرخ داخل المجتمع اللبناني. ولكن يبدو أن هذا المشروع فشل في تحقيق اهدافه نتيجة التضامن الاجتماعي الذي ابداه جميع اللبنانيين من كل الفئات والمناطق مع النازحين، ومبادرتهم إلى احتضانهم وتقديم المساعدات لهم. **ورداً على هذه الخطة الإسرائيلية قام حزب الله بتنفيذ معادلة « التهجير بالتهجير»**، ما ادى إلى نزوح ألاف المستوطنين من مستوطناتهم إلى اجل غير مسمى.

وإذا كانت اسرائيل قد امتنعت حتى الان عن قصف البنى التحتية في لبنان، فأن ذلك يعود لخوفها من الانزلاق إلى مواجهة خارجة عن السيطرة، وخصوصاً أنها متأكدة من قدرة حزب الله على استهداف البنية التحتية للكيان الغاصب في لحظة حاسمة من الحرب وفي العمق.

قبل الحرب الاخيرة **كانت خطة اسرائيل التمهيد لإقامة منطقة عازلة عبر تدمير المنازل وأحراق الاراضي تمهيداً للاستيلاء عليها وتوطين عدد كبير من اليهود مكان السكان الاصليين.**

ولكن اليوم أصبح واضحاً أن **هذا المشروع بات في الطريق المسدود، بعد أن تبين أن المقاومة نجحت في تعزيز مواقعها** في مناطق بالقرب من الشريط الحدودي المحاذي لفلسطين المحتلة مع الاحتفاظ بعدد كبير من المقاتلين، وأنها قادرة على الاشتباك مع العدو في جولات قتالية متتالية ومنعه من التقدم.

سياسة

الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان والخطر الإقليمي

تداعياته على الهلال الخصيب

إبراهيم الدن

منذ بداية القرن العشرين، أصبح لبنان جزءًا من صراعات كبرى في الشرق الأوسط نتيجة تدخل القوى الاستعمارية وتجزئة الوطن السوري. معاهدة سايكس ـ بيكو (1916) قسّمت المنطقة بين بريطانيا وفرنسا، وفرضت حدودًا اصطناعية تجاهلت وحدة الأمة السورية. هذه الحدود الممزقة جعلت لبنان عرضة للاعتداءات الإسرائيلية منذ قيام إسرائيل وحتى اليوم.

وفق فكر أنطون سعادة، مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي، لبنان جزء لا يتجزأ من سوريا الكبرى، وأي اعتداء عليه يمثل تهديدًا مباشرًا للأمن القومي السوري بأسره، وليس مجرد نزاع ثنائي.

1. الجذور التاريخية: سايكس ـ بيكو وانقسام الوطن السوري

1916: سايكس ـ بيكو قسمت النفوذ في الهلال الخصيب، وفصلت لبنان عن سوريا الكبرى ضمن الانتداب الفرنسي، وفصلت فلسطين تحت الانتداب البريطاني.

هذه الحدود المرسومة بالقوة شكّلت اختلالًا استراتيجيًا أدى إلى تراجع القوة الوطنية الموحدة، وجعل لبنان نقطة ضعف يمكن لإسرائيل استغلالها للضغط على كيانات الهلال الخصيب.

2. صعود الصراع الإسرائيلي ـ اللبناني وتأثيره على الهلال الخصيب

1948: قيام إسرائيل واندلاع الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي أدى إلى موجة نزوح الفلسطينيين إلى لبنان.

تداعيات على الهلال الخصيب:

النزوح الفلسطيني إلى لبنان أدى إلى توتر حدودي مع سوريا.

زعزعة الاستقرار في لبنان انعكست على سوريا عبر الحدود المشتركة، وأدت إلى تهديد مصالح سوريا السياسية والعسكرية.

ضعف الوحدة السورية سمح للقوى الإقليمية بالتدخل في لبنان، ما جعل لبنان وأجزاء من الجولان وسوريا الجنوبية معرضة للتهديد الإسرائيلي المباشر.

3. الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان: مراحلها وتداعياتها

أ. عملية الليطاني (1978)

اجتياح جنوب لبنان ضد المقاومة الفلسطينية.

تداعيات على الهلال الخصيب:

أرغمت إسرائيل القوات الفلسطينية على التراجع، مما أثر على موازين القوة في كل الهلال الخصيب.

كشف حدود ضعف الدفاع المشترك بين لبنان وسوريا.

ب. غزو لبنان الكبير (1982)

اجتياح واسع ضد منظمة التحرير الفلسطينية.

تداعيات على الهلال الخصيب:

استهداف المجموعات الفلسطينية المدعومة من سوريا.

دفع سوريا إلى تعزيز وجودها العسكري والسياسي في لبنان لدعم المقاومة، وإعادة بناء القوة القومية المشتركة.

ج. الاعتداءات بعد انسحاب إسرائيل من الجنوب (2000 ـ 2020)

غارات محدودة، مراقبة مستمرة للحدود، تهديد دائم.

تداعيات على الهلال الخصيب:

استمرار حالة التوتر على الحدود السورية ـ اللبنانية.

تأثير على الاقتصاد السوري عبر تعطيل التجارة والحدود البرية، وزيادة الضغط على قوات الدفاع السورية.

4. لبنان كساحة للتوتر الإقليمي وانعكاسه على الهلال الخصيب

لبنان أصبح ملعبًا للصراعات الإقليمية بين إيران والسعودية، وميدانًا للتدخل الغربي (أمريكا وأوروبا).

أي تصعيد في لبنان يمكن أن يمتد مباشرة إلى كل المناطق في الهلال الخصيب مثل:

الجولان المحتل.

الحدود الجنوبية والشرقية وايضا العراق .

مناطق وجود اللاجئين الفلسطينيين والسوريين.

استقرار لبنان مرتبط بشكل مباشر باستقرار الهلال الخصيب. غياب الوحدة السورية يوفر لإسرائيل وأمريكا والغرب فرصة لاستغلال لبنان كورقة ضغط على كل كيانات الهلال الخصيب.

5. تحليل سياسي واقتصادي وفق فكر سعادة

الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان ليست مجرد هجمات على دولة صغيرة، بل تهديد متكامل للأمن القومي السوري بأسره.

البعد السياسي: تضعف المقاومة الوطنية الموحدة في سوريا الكبرى.

البعد الاقتصادي: تضر بالاقتصاد اللبناني السوري المشترك عبر تعطيل الحدود والتجارة والموانئ.

البعد الاجتماعي والثقافي: تهدد الهوية القومية السورية عبر تشجيع الانقسامات الطائفية والمذهبية في لبنان، وتأثيرها على الهلال الخصيب.

سياسة

لبنان ليس ارضا للبيع

د. نبيلة غصن

في لحظات التاريخ الحاسمة، لا تُقاس الأوطان بحجمها ولا بمواردها، بل بقدرتها على قول «لا» حين يُطلب منها أن تنحني. ولبنان اليوم يقف في هذه اللحظة بالذات: بين نار العدوان، وضغط التسويات، ومحاولات إعادة تشكيله ككيان منزوع الإرادة.

المعركة لم تعد فقط على الحدود الجنوبية، بل داخل بنية القرار نفسه. هناك من يدفع نحو تفاوض ملتبس مع الكيان الصهيوني، تحت عناوين «التهدئة» و«الواقعية»، بالتوازي مع مشاريع خارجية تُقدَّم كوساطات، فيما هي في جوهرها خرائط لإعادة ضبط لبنان بما يخدم توازنات القوى الغربية.

لكن الأخطر من ذلك، أن هذا المسار لا يُفرض فقط من الخارج... بل يُعاد إنتاجه من الداخل.

حين تصبح الأرض متهمة

في البقاع، في النبي شيت، سقط القناع، محاولة إنزال صهيونية فاشلة

لم تكن مجرد حادثة عسكرية، بل لحظة كاشفة لمعنى السيادة في لبنان. قوة أجنبية حاولت التسلل إلى أرض لبنانية، والرد لم يأتِ من بيانات رسمية ولا من اجتماعات طارئة، بل من الأرض نفسها... من الناس.

لكن الصدمة لم تكن في العدوان، بل في الخطاب الذي تلاه، وكان السؤال: من سمح للناس أن يواجهوا؟

هنا تنقلب المعايير تصبح الأرض متهمة، ويُستدعى الدفاع إلى قفص النقاش، وكأن المشكلة ليست في العدوان، بل في مقاومته. هذا ليس مجرد ارتباك سياسي، بل تعبير عن دولة فقدت تعريفها لوظيفتها: دولة تعجز عن الحماية، لكنها تطالب باحتكار الفعل.

وحين يصبح الخطر مباشراً، لا ينتظر الناس إذناً بيروقراطياً ليدافعوا عن حياتهم.

ما جرى لم يكن خروجاً على الدولة، بل نتيجة لغيابها.

وحين تغيب الدولة، تتقدم المجتمعات. هذه ليست فوضى... هذه سيادة حية.

تفكيك الداخل:

في موازاة هذا الانكشاف، يتكشّف وجه آخر أكثر قسوة.

في زمن العدوان، وبينما يرزح لبنان تحت وطأة عدوان غاشم، تُغلق الجوامع في وجه النازحين. قرار يكشف انحداراً أخلاقياً عميقاً: من مجتمع كان يفتح أبوابه للمشرّدين، إلى سلطة تُقفل بيوت الله في وجوههم.

المسجد، الذي كان ملاذاً، يتحول إلى باب مغلق.

والفتوى، التي يُفترض أن تكون صوت الضمير، تصبح امتداداً للقرار السياسي.

وحين تُدمج المؤسسات الدينية في بنية السلطة، وتخضع هذه السلطة بدورها لضغوط خارجية، يصبح القرار الداخلي انعكاساً لإرادات لا تُرى.

وفي المشهد الأكثر فجاجة:

صباحاً، يُشتكى من «تشويه منظر البحر» بخيم النازحين، ومساءً، تتحول هذه الخيم نفسها إلى أهداف للقصف.

بين الانزعاج من الضحية، والصمت على قتلها، تسقط كل الأقنعة.

لكن ما يمنح هذا المسار خطورته الحقيقية، هو الخطاب الذي يبرّره وفي كل تصعيد، يعود الصوت نفسه: المشكلة ليست في العدوان، بل في وجود

المقاومة. ويُطرح الحل ذاته: التخلي عن عناصر القوة، وتسليم الأمن لـ«المجتمع الدولي».

هذا ليس تحليلاً... بل قلبٌ للحقيقة.

فالعدوان على لبنان سبق وجود المقاومة والاجتياحات وقعت، والاحتلال تمدد، يوم لم يكن هناك توازن ردع.

ما يعني أن المشكلة لم تكن يوماً فيمن يقاوم، بل في مشروع لا يقبل بوجود قوة موازنة.

ومع ذلك، يُطلب من لبنان أن يتخلى عن قوته... ليحصل على الأمان.

لكن أي أمان هذا الذي يُبنى على نزع القدرة؟

التاريخ واضح:

السلام لا يُمنح للضعفاء، بل يُفرض حين تصبح كلفة العدوان مرتفعة.

أما «المجتمع الدولي» الذي يُطلب الاحتماء به، فهو نفسه الذي وفّر الغطاء السياسي والعسكري للعدوان لعقود. فكيف يصبح الضامن من كان شريكاً في الاحتلال؟

الدولة الغائبة... والسلطة الحاضرة

هنا تتكامل الصورة: سلطة تفاوض تحت الضغط وتشكك في فعل الدفاع وتغلق الأبواب بوجه النازحين وأيضا تصمت أمام الدم،

وفي المقابل، خطاب يُعيد تعريف المشكلة: ليست في العدوان... بل فيمن يواجهه.

هذه ليست فوضى مواقف، بل بنية متكاملة:

عجز في الفعل، وتبرير في الخطاب، وضغط خارجي يعيد رسم الأولويات.

والنتيجة: لبنان يُدفع ليكون كياناً منزوع الإرادة، يُطلب منه أن يثق بمن لم يحمه، وأن يتخلى عما حماه.

وما يتجاهله هذا المسار، أن السيادة ليست مفهوماً يُناقش في القاعات، بل تُختبر على الأرض.

في لبنان اليوم ليست المشكلة في مشاريع سياسية فقط، بل في رؤيتين متناقضتين:

الأولى تريد بلداً منزوع القوة، مضبوط الإيقاع، تابع القرار والثانية رؤية ترى أن الكرامة الوطنية لا تتُجزّأ، وأن السيادة لا تُستعار وهذا البلد، حين يُحاصر، لا يستسلم... بل يتمرد.

سياسة

عندما يرقص الإعلام على جراح الحقيقة

نظام ماردیني

تُعدّ الحرب مجالاً أساسيًّا للبحث والتحليل الفلسفي عبر التاريخ، من حيث إنها تسمح لنا بالتشكيك في طبيعة الإنسان تجاه مفاهيم متخيّلة تطرح بقوة أمام تاريخه بين الحرب والسلم. والعلاقات بين البشر تسير أحيانًا نحو الهاوية، ولعلّ «السلطة الرابعة» هي أحد اسلحتها المؤثرة، نظرًا للتحوّل الكبير المتمثل في ظهور منصات التواصل الاجتماعي التي قد ترجّح مستقبلاً كفة المنتصر في أي نزاع، نظرًا لما تملكه من قدرة على النفاذ إلى المجتمع والتأثير بصورة مباشرة في عناصره.

وهذه الحقيقة تجعل الدول تفكر في كيفية الاستعداد لحروب المستقبل من الناحية الإعلامية، وكيفية توظيف الإعلام كعنصر ردع فعّال في مواجهة المخاطر.. أو عنصر تشويه للحقائق! ومجابهة مصادر التحديات من خلال نشر الوعي حول أهم التحديات التي تواجه منطقة الحرب.

يقول أحد المنظرين الصينيين في علم الاتصال «الحرب الإعلامية هي فنّ النصر دون حرب». ولكن الحرب الإعلامية ليست سوى المقدمة الضرورية لتحقيق النصر، وإذا لم تتحقّق الغاية من الهدف،

على الإعلام أن يمهّد المناخ المناسب لشنّ الحرب العسكرية أملاً في تحقيق النصر.

وهذا ما يجب أن تكون عليه صورة الإعلام في حروب الدول مع عدو خارجي يتربّص به ويسعى إلى إذلاله وتدميره والضغط عليه عبر التزييف والتضليل وشن حملات تلفيقية لأغراض دعائية محض.

الإعلام مرايا للقلق

ولكن ما دور الإعلام اللبناني والعربي/ الخليجي في مواكبة العدوان الأميركي الصهيوني على إيران ولبنان؟

في هذا المشهد المتشابك، يظهر هذا الإعلام كمرايا للقلق، حيث يراقب الجميع الحرب كما لو كانت عرضًا مسرحيًّا، نهايته معروفة بانتصار العم سام وحليفه الصهيوني، ولكن الحقيقة أول ضحاياها.

حصلت وسائل الإعلام اللبنانية والعربية/ الخليجية على وقودها بعد اشتعال الحرب الصهيوأميركية على إيران، وصار لها مواد إعلامية تكفيها لشهور من التحليل والتأويل وكذلك التضليل على المتابعين. فالقنوات التابعة للمعسكر الخليجي الموالي لأميركا و«إسرائيل» وضعت الحرب في خانة الخلاص من دولة «مارقة»، وأن العملية ضرورية لحفظ الأمن القومي الأميركي/ الخليجي ومساهمة لحفظ التوازنات في المنطقة. وهي اجتهدت، كما في كل مرة، بنقل مجريات الحرب أولاً بأول، لكنها افتقدت للحيادية والموضوعية، ولكل منها أجندة تحاول تمريرها عبر تغطيتها المباشرة والمستمرة. هذه التغطية تجعل المتابع يتجرد من حياديته ويميل إلى طرف العدوّ رغمًا عنه ومن دون علمه، ويترسخ ذلك بالتكرار والتأكيد وهو ما نتابعه في «العربية» و«الجزيرة». إضافة إلى قنوات لبنانية مدعومة بالمال الخليجي.

وكما قلنا إن الإعلام المتخلّي عن الموضوعية صوّر لنا الحرب الأميركية-الإيرانية بهذه البشاعة وما تحمله من نوايا خبيثة شيطانية تجاه القيادة الإيرانية، متجاهلاً الأسباب والدوافع الحقيقية من وراء جميع الاحداث، مركّزًا على الحرب ونتائجها المخالفة للمبادئ القانونية والإنسانية، لما تسببه من تدمير للأرواح والممتلكات.

ودخل مع وسائل الإعلام التقليدية شريك جديد تمثّل بمواقع التواصل الاجتماعي التي ساهمت بشكل كبير بإرباك المتابعين، لكنها وفي الوقت نفسه استُخدمت لأغراض التضليل والخداع الجماهيري!

كما ونشط في الحرب الأخيرة موضوع فبركة الفيديوهات ونسبها إلى الأحداث

الجارية في الداخل الإيراني، بينما هي في الواقع تعود لسنوات مضت وربما في بلدان أخرى جرت فيها أحداث مشابهة، ورغم ذلك يوجد من يتناقل هذه المقاطع وينشرها وكأنها حقائق لا تقبل النقض أو النقاش لتبيان صحتها من عدمه.

في أحيان كثيرة ينسحب ما ينطبق على الحروب العسكرية على الحرب الإعلامية، ويبقى الهدف الأساس من وقوعها هو التأثير على الدول المستضعفة وجعلها محاصرة من جميع الجهات، فكما قوة السلاح تغيّر مجريات الأحداث على خريطة الوقائع، فإن الإعلام هو أحد أسلحة القوى العظمى المتحكّمة في الأحداث الدولية وبصمتها واضحة.

ومن هنا، لا يمكن الاستخفاف بدور الإعلام وما يحدثه من ضغط، عبر التزييف والتضليل وشن حملات تلفيقيه لأغراض دعائية محض لا تمتّ للصحافة بصلة، بل تنال ممّا تبقّى من مصداقيتها التي تلاشت إلى حدّ ما في السنوات الأخيرة، لا سيّما بعد احتدام حدّة الخلافات بين الأقطاب الدولية.

لا يمكن أن نقلّل من مسؤولية وسائل الإعلام بشقّيها التقليدي والحديث المتمثل بشبكات التواصل الاجتماعي، في وقوفها وراء ما يحصل في الواقع من تجهيل متعمّد لشرائح المجتمع، متغاضية عن كثير من المعايير المهنية؛ واتساقًا مع هذا تحولت منصات إعلامية محترمة مهنيًّا، إلى أبواق دعائية لمواقف سياسية أكثر منها مصدرًا للمعلومة الموضوعية والتغطية المجردة.

ان القوة الحقيقية لا تظهر في القدرة على خوض الحروب، بل في القدرة على منعها وإيقافها قبل أن تتسع دائرتها. فبينما تُصوّر الماكينات الإعلامية أن العمليات العسكرية تسير وفق المخطط، يكشف الواقع الميداني في إيران عن فجوة مرعبة بين «الدعاية الجوفاء» والحقيقة.

إن الإعلام الذي يفتقر للهدف تصبح معركته خاسرة بالضرورة، والثمن الحقيقي هو ضياع مصداقيته مقابل وهم لا يمكن تحقيقه.

إن التحديات الكبيرة التي قد تواجه الإعلام مستقبلاً تستدعي التفكير بجدّية في إنشاء نظام تعبئة إعلامية وطنية منظّم، لا يهدف إلى عسكرة المجتمع، بل إلى حماية الدولة والمجتمع عند الأزمات والحروب والكوارث الكبرى، عبر تشريع قوانين صارمة تمنع تسييس القنوات التلفزيونية أو تحويلها إلى أدوات حزبية أو طائفية، لضمان بقائها مؤسسات وطنية خالصة.

لقد ملأ إعلام الخليج الفضاء ضجيجًا، باستثناء عُمان التي تعرّض أحد موانئها

للقصف من دولة خليجية بهدف اتهام طهران ،لم تهرج كما فعلت قنوات الخليج، والبحث عن حقيقة ما يجري في الخليج لا يحتاج إلى عناء وإثباتات، فمجرد سؤال للكويت ماذا تفعل الطائرات المقاتلة الاميركية في أجوائكم التي «أسقطتموها» وهذا خبر لا يقبل الكذب، هذا أولاً، وثانيًا لو أرادت إيران استهداف دولكم تستهدفكم أنتم وأنتم بمرماهم، تستهدف البنى التحتية لدولكم، تستهدف مؤسساتكم المهمة، فالذي يستهدف أرامكو حسب زعمكم لماذا لا يستهدف البقية؟ قالوا إن من فعل ذلك الموساد، وهو، عقلاً، ليس ببعيد، لكن لنقل إنه كذب ونريد الإجابة على ذلك. والكذب من قبل الوسائل الإعلامية في لبنان هو سيد الموقف لديهم وليس فقط الكذب في اخفاء بطولة المقاومة، بل في قول العكس فيما صدر ويصدر.

عندما يتزاوج الجهل مع تقعر الذاكرة المثقوبة وهذه الأخيرة مع النسيان فكل هذا يمهد دائمًا لهزائم وانتكاسات بعد أخرى.

من يصدق في نقل الأخبار؟ ومن يكذب؟ ومن نصّ نصّ؟ كيفية معرفة مصداقية الأخبار عودوا إلى ضمير مالك الإعلام الذي ينقل الأخبار والأفلام، ولا تصدقوا الخبر حتى مع الفيلم/ الفيديو فهنالك أفلام/ فيديوهات قديمة يبثها الإعلام ضد إيران والمقاومة في لبنان.

على مدى قرون من التأمل، تم طرح مفهوم «الحرب العادلة» في كثير من الأحيان. يجب أن نتذكر أن الفيلسوف الأول الذي تحدث عن «الحرب العادلة» كان أرسطو في كتابه السياسة (الكتاب السابع، الفصل 14). بالنسبة له، يجب أن يكون للحرب دائما هدف للسلام، ولا يمكن أبدًا أن يقصد بها إذلال الشعوب الأخرى أو استعبادها.

❖ ❖ ❖

إنها ليست مجرد أخطاء تكتيكية أو سوء تقدير عابر، بل هي تحوّل جذري في طبيعة العقل نفسه: عقل يبدأ براغماتيًّا باردًا يزن كل خطوة بميزان المصلحة الخالصة، ثم يتحول فجأة إلى كائن أعمى لا يستطيع أن يميز بين ما يبنيه وما يهدمه. هذا التحوّل هو الدرس الأكثر إيلامًا في الإعلام، لأنه يكشف أن البراغماتية، حين تُطلق من عقالها دون ضابط أخلاقي أو بُعد نظر وجودي، تصبح أخطر أشكال الجنون المنظم.

سياسة

انكسار الهيمنة وانتصار أهل الأرض

محمد عواد

العدوان الأمريكاني واليهودي على إيران ليس مجرد حرب عابرة، بل هو لحظة انكشاف تاريخي لمنظومة الهيمنة الأمريكانية التي حكمت العالم بالقوة والفرض والإملاء. إنها مواجهة تضع منطق السيطرة الامبراطورية في اختبار حقيقي، وتكشف في المقابل حدود هذه القوة حين تصطدم بإرادة الشعب ورفض الخضوع. ففي هذا العدوان تتكثف الغطرسة الأمريكانية في أعلى تجلياتها، لكن في الوقت نفسه يتكشف حجم التصدع داخل معسكرها، كما تتبلور معادلة جديدة عنوانها أن الشعوب والقوى التي تقاوم لم تعد قابلة للكسر أو الإخضاع.

ومن هنا، فإن ما يجري لا يمكن فصله عن سياق أوسع يعيد رسم خريطة العالمية وموازين القوى، ويمتد من إيران إلى الامة السورية والاقليم عموما، حيث تتقاطع هذه المواجهة مع الوجود القومي للشعب السوري ومصير الأمة بأكملها. وفي هذا الإطار تحديدا، يصبح العدوان الأمريكاني واليهودي وحلفاؤهما على إيران محطة

مفصلية، لا حدثا عابرا في سياق الصراعات الدولية.

وقد أظهرت المواقف العديدة الصادرة عن دول الحلف الاطلسي حجم التمرد المتصاعد على العقلية الامبراطورية التي تعاطى بها الرئيس الاميركي مع هذه الدول، عبر قرارات فوقية تمس سيادتها وتنتقص من احترام شعوبها. فجاء الرد واضحا برفض المشاركة في العدوان على إيران، ورفض إرسال سفن حربية إلى مضيق هرمز، في مؤشر على بداية تآكل هذه السطوة الاستعمارية الاميركانية وحلفائها، ورفض الانجرار إلى حرب عالمية ثالثة مدمرة لهذا الكوكب.

أما على مستوى خريطة المنطقة، فإن ما يجري يتصل مباشرة بالحقوق والوجود القومي للشعب السوري. فاستهداف العدو اليهودي لبلادنا في هذا العدوان لا يمكن تفسيره على أنه نزاع على نفوذ أو مصالح اقتصادية أو موارد نفطية وطبيعية، بل هو عدوان وجودي يستهدف القضاء على الدول وأشكال السلطة الحاضرة في بلادنا، وضرب روح الشعب السوري والروحية المقاومة للوهم التوراتي. ولهذا يكثف العدو اليهودي وحشية عدوانه على شعبنا السوري، ساعيا إلى تدمير ومسح أي نوع من القوة العسكرية، وخنق أي صوت مقاوم لمشروعه التوسعي، وتعميق الانقسامات داخل الأمة السورية.

إن هذا المشروع ليس وليد اللحظة، بل هو امتداد لمسار بدأ منذ سايكس-بيكو، يهدف إلى تمزيق بنى وأشكال الدول السورية المصطنعة وتحويلها إلى كيانات دينية وعرقية وطائفية متصارعة، لا يهدأ فيها النزيف الدموي، بما يضمن تفوق العدو اليهودي واستمرار مشروعه التوسعي.

وفي قراءة موضوعية لمسار العدوان على إيران، يتبين أن إيران، ومعها المقاومة في لبنان والعراق، كانت تدرك طبيعة هذا المشروع وأهدافه، ولذلك استعدت له بقدر الإمكانيات المتاحة. وقد جاءت نتائج هذا الاستعداد الروحي والمادي لافتة، حين تمكنت الدولة الإيرانية من امتصاص الضربة القاسية التي تلقتها في الهجوم الأول، لتتحول بسرعة إلى موقع المبادرة والتحكم بمسار المواجهة.

ويعود ذلك إلى تماسك إيران وتمسكها بحريتها وسيادتها وحقها في الحياة، وإلى كونها دولة كبيرة وغنية بمواردها، يتمتع أبناؤها بشعور قومي عميق، وقد نجحت في بناء نفسها وتوظيف قدراتها النفسية والمادية في خدمة الحفاظ على وجودها. وقد تجلى ذلك في قوة ضرباتها الدفاعية المؤثرة على التواجد الاميركاني وحلفائه في المنطقة، وفي قدرتها على تسديد الضربات الموجعة للعدو اليهودي.

لقد كانت الساعات الأولى للعدوان لحظة حاسمة: إما أن تسقط إيران باستشهاد مرشدها وقياداتها، أو أن تصمد وترد الصراع صاعين على العدوان. وقد اختارت الصمود والرد، فتنفس الصعداء كل المقاومين في بلادنا، لأنها تمثل النصير الحقيقي لقضايا الأمة السورية، مما شجع فصائل المقاومة على المبادرة لرد العدوان، وخاصة في لبنان والعراق، لأن العدو واحد، وما يستهدف إيران يستهدف الأمة السورية.

إن ثبات وصمود وانتصار الحليف الاستراتيجي للقضية السورية يؤسسان لانكسار شوكة العدو اليهودي في بلادنا والعالم العربي، ويفتحان الطريق أمام زوال «دولة» الاغتصاب اليهودية.

وأمام هذا التحول الذي أصاب غطرسة اندفاع الولايات المتحدة الأمريكانية والحركة اليهودية في بلادنا، وتفكيك صورة الهيمنة للعدوان الثنائي الاميركاني واليهودي، واهتزاز قدرتهما عمليا وواقعيا، ومع تسجيل إيران الانتصار منذ الأيام الأولى للعدوان، دخل الصراع مرحلة جديدة عنوانها تثبيت هذا الانتصار وترجمته إلى أهداف سياسية ووطنية لإيران وحلفائها في العراق ولبنان واليمن.

وقد دفع ذلك الجبهة المقابلة، بزعامة الولايات المتحدة الأمريكانية واليهودي، إلى استباق الهزيمة ومحاولة الاحتفاظ ببعض مكتسباتها، عبر الإيعاز لأزلامها الذين أتوا بمظلة الحراب الأمريكانية واليهودية في حكومة لبنان، للإسراع في التوقيع على وثيقة الاستسلام المعدة سلفا. وقد بدأت الحكومة باتخاذ الإجراءات اللازمة لذلك، فأصدرت قرارا ذليلا مهينا للإرادة الشعبية، باعتبار المقاومة خارجة على القانون، بما يعني عمليا أن مقاومة العدو تصنف إرهابا.

إنه قرار لا سابقة له في تاريخ شعوب الأرض من حيث الانحطاط، ولا يمكن اعتباره إلا تعبيرا عن انفصال كامل عن إرادة الشعب. فهذه الحكومة لا تمثل الشعب، ولا تعكس أبسط معايير الدولة والسيادة والاستقلال، ولذلك نلتزم قول زعيمنا: ان العبد الذليل لا يمثل الأمة.

إننا كشعب نعتبر هذا القرار باطلا، لأنه يخالف أبسط الشرائع والقوانين التي تجيز حق الشعوب في الدفاع عن نفسها. وفي نهاية المطاف، فإن الشعوب لا تكتب قراراتها بالحبر الاستعماري، بل بالدم، وعلى محاور القتال كافة، حيث تمحو دماء الشهداء القرارات الذليلة، وينبثق فجر جديد في سورية، بفضل جهاد أبطالها المحاربين من طوروس إلى مقلب سيناء.

سياسة

فجر الحسم في جنوب لبنان: المقاومة تكتب بـ «الباليستي» معادلات السيادة الجديدة

احمد الايوبي

بينما يحاول الاحتلال الصهيوني عبثاً كسر إرادة الصمود في «آذار اللهيب»، يثبت الميدان في جنوب لبنان أن زمن الهزائم قد ولّى إلى غير رجعة؛ فالمواجهة الراهنة ليست مجرد دفاع عن حدود، بل هي صياغة لمستقبل المنطقة بأسرها، حيث تفرض المقاومة اليوم بدمائها وبسالة مجاهديها واقعاً جيوسياسيا يرفض التبعية، ويؤسس لنصر استراتيجي تاريخي.

وعلى الصعيد العسكري، أثبتت معارك الأسبوعين الأخيرين في الخيام وبنت جبيل أن التفوق التكنولوجي لعدو مدجج بالسلاح الأمريكي يتكسر أمام العقيدة القتالية

للمقاومة؛ إذ إن استراتيجية «الكمائن القاتلة» لم تستنزف النخبة من ألوية العدو فحسب، بل حولت «المنطقة العازلة» التي يحلم بها الاحتلال إلى «مصيدة» لجنوده وآلياته. وفي العمق، **نجحت صواريخ المقاومة الدقيقة في شلّ مفاصل الكيان الاقتصادية في حيفا وما بعد حيفا، فارضةً معادلة واضحة عنوانها: «الأمن اللبناني مقابل الأمن الصهيوني».**

وبعيداً عن الأجندات الدولية التي تحاول نزع سلاح القوة اللبنانية الوحيدة، تبرز المقاومة اليوم بوصفها «ضرورة وجودية»؛ فالالتفاف الشعبي الواسع -رغم القصف والتدمير الممنهج- يعكس وعياً جماهيرياً بأن هذا السلاح هو الضمانة الوحيدة لمنع تحويل لبنان إلى «محمية» أمنية للاحتلال. كما أن منهج المقاومة السياسي القائم على «ندية المواجهة» لا يدافع عن طائفة أو منطقة فحسب، بل يحمي ثروات لبنان النفطية وقراره السياسي المستقل من الإملاءات الخارجية.

وعندما تضع الحرب أوزارها، لن تعود الأمور إلى ما كانت عليه قبل تشرين 2023 أو آذار 2026، إذ إن المالات المتوقعة تصب في مصلحة نهج المقاومة؛ حيث ستخرج ببنية عسكرية أكثر خبرة وتطوراً، مما يجعل أي تفكير صهيوني في عدوان مستقبلي ضرباً من الانتحار. وفي الوقت ذاته، سيثبت العجز الدولي عن حماية لبنان، أن «الميدان» هو المفاوض الوحيد القادر على انتزاع الحقوق، مما يقوي موقف القوى السياسية السيادية المتمسكة بخيار المقاومة، لتكرس هذه النتائج حقائق ميدانية لا يمكن تجاوزها في أي معادلة إقليمية قادمة، مما يعجل ببدء مرحلة الانحسار الفعلي للمشروع الاستعماري في المنطقة.

إن كلفة المقاومة -رغم عظمتها- تبقى أقل بكثير من كلفة الاستسلام والارتهان؛ فلبنان اليوم، لا خيار امامه عن جيشه وشعبه ومقاومته، ليقف على عتبة نصر مؤزر سيعيد ترتيب أوراق المنطقة، ليؤكد أن إرادة الشعوب هي التي ترسم الحدود، وليس طائرات العدو أو قرارات «الدول العظمى» المنحازة.

سياسة

«سوريا» بين المطرقة الصهيونية والسندان التركي

سومر الفيصل

تشهد المنطقة برمتها حالة متغيرات جذرية لا يعلم أحد نهايتها ولا تبعاتها، فارتفاع حرارة التوتر «الصهيوأمركي، الايراني» شكل منعطفا خطيرا وحساسا على المنطقة إن لم يكن على العالم أجمع، وخاصة بعد أن استغلت المقاومة اللبنانية هذا التصعيد لتوجيه ضربات عسكرية موجعة للعدو الصهيوني رداً على اعتداءاتها المستمرة رغم اتفاق وقف إطلاق النار منذ ما يقارب العام والنصف، مستغلة ما يتلقاه العدو من ضربات من الجانب الايراني ما سهل اختراق دفاعاته المنهكة.

ومع استمرار المعارك وتوسع رقعتها على دول عديدة في المنطقة، واستمرار حلم العدو بالتخلص من المقاومة اللبنانية، بدأ الضغط الأمريكي والاسرائيلي على الحكومة السورية المؤقتة للدخول في المعركة إلى الجانب الاسرائيلي، وتناقلت الكثير من وسائل الاعلام أخبار حشد وزارة الدفاع السورية لقواتها الأجانب على الحدود الشرقية للبنان تمهيداً لدخولها إلى البقاع والهرمل لفصلهما عن الجنوب وقطع الامدادات عن المقاومة حسب المخطط الصهيوني، لكن قرار الدخول ما يزال معلقاً حتى يومنا هذا لأن الجولاني ليس صاحب القرار النهائي في هذا الشأن، ورغم الغزل الأمريكي له ورغم دعمه أمام المنافسين الداخليين حتى المقربين من أمريكا ورغم تنفيذه الدائم لكل ما تطلبه إدارة ترامب منه إلا أنه اليوم يصطدم بواقع

الإصرار أن لا يتعارض مع المصالح التركية وهي المشغل الرئيسي للجولاني وحكومته، فهو لا يستطيع الخروج عن طاعة أردوغان، وهنا تكمن المعضلة التي واجهت الجولاني في تلبية الرغبة الأمريكية الصهيونية، فتركيا رغم أنها من دول الناتو إلا أنها تملك علاقات متينة بنظام إيران ولا تريد ضرب هذه العلاقة بالدخول بمواجهة مباشرة معها في سوريا، ومن جانب آخر فإن أردوغان يدرك تماماً أن دخول الجولاني في المعركة سيعرض كل مكاسب تركيا في سوريا للذهاب أدراج الرياح، فهم يعرفون أن حكومة دمشق لم تثبت أقدامها بعد على الأراضي السورية ولديها الكثير من المشاكل الداخلية والتحديات التي يصعب عليهم حلها حتى اليوم، وفي حال تدخلهم في المعركة سيتعرض النظام الحالي في سوريا لضربات إيرانية مؤكدة قد تؤدي لتدمير هذا النظام وسقوطه مع هذه المواجهة بالاضافة لعدم تأكدها أصلاً من قدرة الجيش السوري على مواجهة المقاومة اللبنانية في بيئتها، وهنا ستكون تركيا أمام خيارين لا ثالث لهما، إما أن تدخل بشكل مباشر في المعركة لحماية مصالحها في سوريا ومواجهة إيران وخسارتها كحليف والتحول إلى العداء المباشر، ومن ثم تتعرض هي نفسها للضربات الإيرانية كطرف في هذه المعركة وهذا ما لايريده أردوغان بأي شكل، أو أن تقف متفرجة على خسارتها لكل ما صارعت من أجله على مدى أكثر من خمسة عشر عاماً في حال نجحت إيران والمقاومة في هذه المعركة.

كما أنه لا يخفى على أحد التحديات الأمنية التي تواجه نظام دمشق في الداخل، والذي يمكن استغلاله من قبل كل من يعارضه في الجزيرة والجنوب والغرب وهو ما سيكون لصالح إيران والمقاومة وسيؤدي إلى سيناريوهات لا ترضي تركيا بشكل مطلق.

ما نراه اليوم هو معركة وجود للكثير من الأطراف في المنطقة وتركيا تستشعر الخطر الكبير على مصالحها ولا تريد أن تضحي بمكاسبها لصالح إسرائيل التي تنافسها على السيطرة في المنطقة، كما أن أردوغان يدرك جيداً رغم اصطفافه المطلق مع أمريكا أن واشنطن لن تكون معه اذا ما كانت المقارنة بينه وبين الكيان الصهيوني، لذا نراه أكثر الصامتين وهو من يلجم حماقات الجولاني الذي يتمنى أن يسجل لنفسه اسم في هذه المعركة معتمداً على الدعم الأمريكي والاسرائيلي والحقن الطائفي عله يستفيد منه في تثبيت نفسه كزعيم سياسي ديني في المنطقة كلها، ولكنه يبقى مدركا تماماً أنه في حال خالف أنقرة لن يجد لنفسه مكانا مرة أخرى إن لم تكن هذه نهايته.

مع ارتفاع وتيرة التصعيد في الأيام المقبلة نترقب ما ستؤول الأمور وأين ستكون الكلمة النهائية في هذه المعركة ومن سيكون صاحب القرار النهائي في دمشق «واشنطن أم أنقرة»

حجر الزاوية

إدارة الهزائم

نجيب نصير

الفنان إسماعيل نصرة

لا يوجد في معاجم اللسان العربي معناً قاطع، جامع مانع لمصدر هزم، فالمعاني تتنوع بشكل مضحك حسب موقع الكلمة في الجملة، أو حسب الموضوع المثار، وحتى حسب النوع السياسي لقائلها، ولكن فيما هو متداول بين الناس حاليا، تعني الانكسار والخسران والهروب، من أية منافسه ومن ضمنها الحروب، لتصبح هذه الكلمة ذات أصداء اجتماعية، تتوزع على الثقافة والسياسة والاقتصاد والتنمية والأملاك العامة، وحتى الذوق العام، حيث تظلل الهزيمة كل شيء في الأجساد والأرواح والأفكار، بما ما في ذلك الأمل الثوري وغير الثوري، اللذان يتمسكان في نصر قادم، دون أسباب، سوى هذه المحاولة للتفاؤل، بإن الهزيمة

هي «عرض» بسيط على طريقة لكل جواد كبوة، تبدأ معها مرحلة ترويض الجواد (ليس تربيته) كي يتأهل للسباق القادم في حال استحسن هذا الجواد الترويض، وطرائقه، ومخرجاته، سيصبح جاهزاً لتقبل الانتصار الموعود، حسب قدرته على تحمل الفرح والسعادة أثناء عملية الترويض هذه، وهذا ما يمكن تسميته (إدارة الهزيمة) أو الهزائم، فالهزيمة لا تأتي مفردة، بل ناتجة عن هزائم متراكمة على كاهل اجتماع بشري من النادر أن يكون مجتمعاً، (نتذكر هنا هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية ومآلاتها اليابانية)، بما يعني أن على هذا «الاجتماع البشري» أن يكون مجتمعاً متفاعلاً، كي يستطيع إدارة هزيمته، والخروج منها بمجتمع ينتج المنافع لنفسه، في مدد حيوية واضحة ومعلنة.

بهذا المعنى الآن أن الاجتماع المهزوم، سوف ينتج «دولة» على شاكلته، وهذا ما حصل في كل التجارب الدولتية، لكيانات الأمة السورية، في كل التحديات والمنافسات التي طرحت عليها، ككيانات سياسية، تدير الهزيمة في مرتسماتها المختلفة، التي طالما خلفت كوارث وطنية، من الحروب البينية أو الخارجية، أو تحديات العيش العادية، وهنا تتشابك المسؤولية بين السلطة «دولة» والناس، فهؤلاء جميعاً مهزومون، ولا تسمح لهم حالتهم المعرفية بأكثر من إدارة هذه الهزيمة (إزالة آثار العدوان حسب الرأي الناصري في الهزيمة)، حيث تضبط إدارة الأزمة المصطلحات والرؤى كحزمة وعود انتخابية، في اجتماع بشري ليس فيه انتخاب، لإنه وببساطة ليس بقادر على القيام بعملية انتخابية، في ظل فشل التنمية التي قاد هذا النوع من الاجتماع إلى الهزيمة، لتصبح الهزيمة منكرة، فنوع الاجتماع وحداثته، هو من يستطيع استيعاب وقوع الهزيمة، باستحضار إمكانيات تجاوزها، التي لن تتوفر إلا في مجتمع ناجز، ومؤهل دنيوياً في العصر، فليس من عدو سوف ينتظرك كي تجرب على سبيل تطوير أدواتك، بل سيواصل دفعك إلى لجة أكثر غرقاً، ولا يبقى لك إلا إدارة هزيمتك بفشل مضمون النتائج بالنسبة له، وهذا ما يحصل لحد الآن، فجميع الأراضي السليبة والمغتصبة والمحتلة على حواف بلاد سوريا الكبرى، أصبحت في خبر كان، بل ومسخّرة

إمكانياتها في خدمة تنمية المحتل، ولا زالت الكيانات تبحث عن طريقة جر الشعب للامتثال إلى أوامر إدارة الهزيمة، متسلحة بالجهل والتخلف، مع رفض باهر للحداثة ومجرياتها. وإدارة اجتماع الهزيمة ليس بدولة، وبأقل منها لا يمكن إدارة إمكانيات هذا الاجتماع، فما بالنا إذا كان هذا الاجتماع لم يصل إلى مرتبة المجتمع؟

في هزيمة 67، بدأت إدارة الهزيمة من اليوم التالي لتلك الحرب، صارت (نكسة) وبدأت الجعجعة التي لا تنتج طحيناً، كلمات وشعارات ومخابرات تتأكد من طاعتها، مدارس وجامعات دون نوعية تضمن سلامة العلم والتربية وبالتالي سلامة ممارسة المعرفة، خبز و مساكن وخدمات، تفتقد لضمانة الاستخدام البشري، رأي أو رؤيا مكانها المحابس والمعتقلات، أحكام عرفية واستثنائية وطوارئية، دون أجل محدد أو وضوح قطعي فيها، تمددت في الزمان حيث لا نهاية منظورة لها، استباحة الملك العام والتصرف به، كمسألة إجرائية تخص إجراءات إدارة الهزيمة توفرت، ولكن وحتى يومنا هذا لا أحد يعلم (وثائقياً) ماذا حصل في حزيران 67، فقط كي نتجاوزه ونتطلع إلى نصر ما حتى لو كان على صعيد الشبع من إمكانيات الدنيا التي نعيشها، ولكنها هي أيضاً اعتبرت وقوداً لإدارة الهزيمة.

في أيامنا هذه تبدو إدارة الهزيمة، مؤسسة مكتملة الأركان والمهام، وعندما تتأسس أية فعالية، بناءة أو هدامة (المخابرات على الشعب م ثالاً)، سيكون سعيها الأولي، لبقائها واستمرارها، وبالتالي إبقاء الحال على ماقبل الهزيمة، وكأنها تحول الهزيمة على حلم مزعج لم يحصل في الواقع، على الرغم من إدارة آثاره في نفس الواقع.

المجتمع لا يهزم ولا حتى يكبو، حتى لو خسر حروباً أو منافسات، فإمكانياته مهما كانت قادرة على تجاوز الخسارات (المانيا مثالاً)، الاجتماع البشري من أي نوع غير «المجتمع المعاصر»، ينهزم، ويراكم هزائمة المتنوعة، ويكتفي بإدارتها، دون أن يدري أنه أمام هزيمة جديدة، ولكن على يده هو نفسه هذه المرة، ولا لزوم للأمثلة، فالمنظر واضح أمامنا.

رأي

رسالة أولياء الدم في لبنان

نجا حمادة

من الذين بذلوا الدماء دفاعاً عن هذه الأرض...

من الذين ما زالت جثامين أبنائهم تحت الركام...

من الجرحى الذين حملوا شظايا الحرب في أجسادهم...

من المقاومين الذين وقفوا في وجه النار...

من الأمهات اللواتي انتظرن أبناءهن فعادوا شهداء...

من الآباء الذين حملوا نعوش فلذات أكبادهم...

من القرى التي احترقت...

ومن البيوت التي تهدّمت فوق رؤوس أهلها...

نحن أولياء الدم في لبنان، نقولها اليوم بوضوحٍ لا يقبل التأويل:

إن الدم الذي سُفك على هذه الأرض ليس تفصيلاً عابراً، وليس بنداً في مفاوضات، وليس ورقة يمكن شطبها على طاولة الصفقات.

دماء أبنائنا ليست جسراً للتطبيع، وليست طريقاً إلى مصافحة القتلة، وليست مادةً للمساومة في حسابات السياسة.

إن من يظن أن الزمن قادر على محو ذاكرة الدم مخطئ.

فالدم لا يُنسى، والحق لا يسقط

والجراح لا تُمحى.

نعلنها صراحةً أمام الجميع:

لن نقبل بالتطبيع مع من قتل أبناءنا، لن نقبل بسلامٍ يُبنى فوق جماجم شهدائنا، ولن نقبل أن تتحول دماء الشهداء إلى حبرٍ في اتفاقٍ سياسي.

هذه الدماء أمانة في أعناقنا، وهذا الحق لن يسقط، وهذه الأرض لن تُساوَم.

فليعلم من يعنيهم الأمر: أن أولياء الدم لن يفرّطوا بالدم ولن يساوموا على الذاكرة،

ولن يسمحوا بأن يتحول الألم إلى صمت.

نحذر الوفد المفاوض ومن خلفه انه سيكون هدفا لنا وسيتحمل كامل المسؤولية السياسية والاخلاقية والتاريخية والشخصية، لن ننتظر موقفاً من أحد، ولن نبحث عن غطاءٍ من أحد، كما اننا لن نضع قياداتنا في موقع تحمل مسؤولية خيارات تسبب الاحراج لهم، الروح الاستشهادية لا تحتاج اوامر والطعن لا يحتاج امكانات

وقد اعذر من أنذر دماء الشهداء عهد...وعهدنا أن لا تطبيع، ولا نسيان، ولا تنازل.

مجتمع

عدوّنا يتلذّذ بتعذيب وسفك دماء الأطفال!

مجزرة مدرسة ميناب

أنطوان يزبك

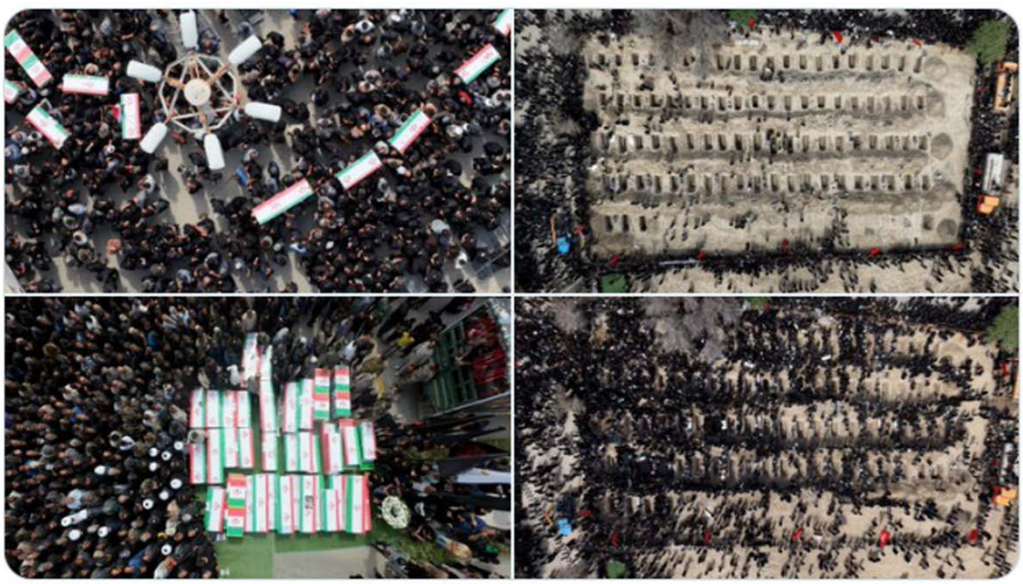

الطفل وما يمثّل من براءة ووعد للمستقبل؛ مستقبل الإنسانية ومستقبل الحياة هو هدف لسفّاحي العصور وأحفاد الظلام منذ عصور.

نعرف كلنا القصة: أمر هيرودس بذبح أطفال بيت لحم من بين المولودين الجدد ليقتل الطفل المولود حديثا والذي خشي منه أن يستولي على مملكته، ولم يفطن أن هذا المولود سيكبر ويعلن أن: «مملكته ليست من هذا العالم!»

الأكيد أن قتل الأطفال بدأ قبل ذلك بكثير لدى هذه الشعوب الهمجيّة، وسكّين الجزار لا يرتوي من شرب الدمّ.

تحتوي ملفّات إيبستاين على الكثير من التفاصيل حول الإجرام في حقّ الأطفال، هذه الوحشيّة المرتبطة بالعبادات الشيطانية مورست من أيام عصر الملكيّة في أوروبا، حين كانت الملكات والنبيلات يعتقدن أنه من خلال ذبح الأطفال وشرب دماء الرضّع يحصلن على نسغٍ سحريّ يجدد الشباب

في أبدانهنّ ويضمن لهنّ الخلود!

هذا كان في الماضي، لكن التعطش لسفك دماء الطفولة لم يتوقف في عصرنا لا بل يزداد ويستهدف خصوصا شعوب الشرق الأدنى والمتوسط والأقصى، وكأنّ شعوب هذه البلدان التي أعطت الحضارة إلى العالم لا يحقّ لها أن تعيش وتستمر من خلال أطفالها، بل كتب عليها القهر والموت إلى يوم القيامة.

نحن نشهد غزوا جديدا للبرابرة المعاصرين الذين يؤمنون أنه من خلال تقديم الأضاحي البشريّة من الأطفال، يحصلون على دعم آلهتهم الشيطانية وتمنحهم رضاها و مؤازرتها.

عندما بدأ الفرنسيون في خمسينات القرن الماضي، حرب الهند الصينية (فيتنام) قبل أن ينسحبوا منها وتأخذ عنهم الولايات المتحدة الأميركية مهمة إكمال الحرب، حصلت على يد الجنود الفرنسيين ارتكابات إجرامية مرعبة في حق الأطفال.

سنه 1951 ذهب البروفيسور الفرنسي شورون الذي يتماهى اسمه مع اسم (شارون السفاح) ليشارك في حرب الهند الصينيّة والمعروف عن هذا الرجل أنه أسس فيما بعد مجموعة من المجلات الانتقادية والساخرة نذكر منها (هارا كيري) و(تشارلي هيبدو) وقد أخبر عن مشاهداته خلال تلك الحرب القذرة:

كان الجنود الفرنسيون يمسكون بطفل رضيع من رجله ويرمونه في الهواء ويبدأون بإطلاق النار عليه من بنادقهم، كأنهم يمارسون هواية صيد الطيور أو الرماية على الصحون(التيرو) فيتمزّق جسد الطفل المسكين ويسقط أشلاءً على الارض.

يضيف البروفيسور شورون أنه فكر مليا بالفرار من الجيش الفرنسي والانضمام إلى المقاتلين الفيتناميين بعدما شهد على هذه الفظائع، بيد أنّه كان يرغب في العودة إلى وطنه فرنسا والعمل في الصحافة. وعلينا أن نذكر أن مجلة (تشارلي هيبدو)، التي كان الهدف من تأسيسها انتقاد السياسة الاستعمارية الفرنسية الظالمة عادت المجلة وشذّت عن هدفها وتصرّفت بما هو أسوأ من العنصرية، عندما سخرت من نبي المسلمين الكريم وتسببت بالفتنة. بعد رحيل الفرنسيين عن الهند الصينية أتى الأمريكيون وبقوا فيها حتى سنة 1975 يعيثون في فيتنام قتلا وتدميرا، وسحقا، وقصفا، وتدميرا. ومن (مآثرهم) أنهم رشوا المواد السامّة التي أثرّت على صحة

ملايين الأجنة، فولدوا بتشوّهات فظيعة وأمراض لا شفاء منها.

في بلادنا ومنذ النكبة الفلسطينية لم يقصّر اليهود في الإجرام ضد الأطفال في فلسطين ولبنان ومصر وسوريا والاردن والعراق منذ أربعينات القرن الماضي وحتى يومنا هذا. خلال الغزو الأميركي للعراق ولد أكثر من مليون طفل مصابين بتشوّهات في القلب والرئة جرّاء استعمال أسلحة وقنابل تحتوي على مواد محرّمة دوليا!

في سبعينات القرن الماضي أيضا حصلت مجزرة بحر البقر، بعد هجوم شنّته القوات الجويّة الإسرائيلية في صباح الثامن من أبريل/ نيسان عام 1970، حيث قصفت طائرات من طراز فانتوم مدرسة بحر البقر المشتركة في قرية بحر البقر بمركز الحسينية بمحافظة الشرقية في مصر. أدى الهجوم إلى مقتل 30 طفلًا وإصابة 50 آخرين وتدمير مبنى المدرسة تمامًا.

كانت هذه المجزرة جزءًا من حرب الاستنزاف، إذ قام العدوان الإسرائيلي بتنفيذها للضغط على مصر لوقف إطلاق النار. وقد أثارت المجزرة غضبًا واسعًا في مصر والعالم العربي، وخلدتها قصيدة «الدرس انتهى لموا الكراريس» للشاعر صلاح جاهين، وغنتها المطربة شادية.

عود على بدء، من أقل من شهر حصلت مجزرة مدرسة البنات في إيران التي وقعت في 28 فبراير/ شباط 2026، حيث استهدفت غارة جوية مدرسة ابتدائية للبنات في مدينة ميناب جنوب إيران، مما أدى إلى مقتل أكثر من 180 طالبة وإصابة 95 آخرين. وتشير التقارير إلى أن الهجوم قامت به الولايات المتحدة وإسرائيل، لكن كلاهما نفى المسؤولية.

أثارت هذه الحادثة غضبًا واسعًا وتنديدًا دوليًا، حيث وصفتها منظمة اليونيسيف بأنها «انتهاك جسيم للقانون الإنساني». كما أدانت الأمم المتحدة الهجوم ودعت إلى إجراء تحقيق سريع ونزيه، ولكن كما حصل من أعوام ومئات الأعوام وقرون مضت يبقى القاتل من دون محاسبة فلا عدالة على وجه الأرض لمحاكمة الظالمين سوى تلك التي تصنعها زنود الشعوب المقاومة ....

ثقافة

قراءة في المعنى النهضوي لخطابات الأول من اذار

د. ادمون ملحم ـ الحلقة الثانية

الحلقة السابقة تناولت موضوعات خطابات الأوّل من آذار. هذه الحلقة تتناول بنيتها الأسلوبية، أي اللغة التي تُصاغ بها هذه الأفكار.

إذا كانت الموضوعاتُ المركزيّةُ في خطاباتِ الأوّل من آذار تكشفُ عن البنيةِ الفكريّةِ لمشروعِ النَّهضة، فإنَّ أسلوبَ هذه الخطابات يكشفُ عن بُنيتها البلاغيّة ووظيفتِها التعبويّة. فاللغةُ عند سعاده ليست أداةَ تعبيرٍ محايدة، بل وسيلةُ تأسيسٍ وإعادةِ تشكيلٍ للوعي. ولذلك لا يقلُّ تحليلُ الأسلوب أهميّةً عن تحليلِ الأفكار، لأنَّ الخطابَ النَّهضويَّ عنده يجمعُ بين الفكرِ المُنظَّم والإرادةِ المُعبَّأة.

تهدفُ هذه الحلقةُ إلى إبرازِ السِّماتِ الأسلوبيّةِ في خطاباتِ الأوّل من آذار، وبيانِ كيفيّةِ تداخلِ البلاغةِ بالعقيدة، والتقريرِ بالحماسة، واليقينِ بالفعلِ التعبوي.

أوّلاً: لغةٌ تقريريةٌ حاسمة ـ بنيةُ اليقين

تتميّزُ خطاباتُ الأوّل من آذار بلغةٍ تقريريةٍ جازمةٍ تخلو من التردّد والاحتمال. فالعباراتُ تأتي بصيغةٍ قطعيّةٍ تؤكّدُ الفكرةَ وتُغلقُ بابَ الشك، كما في قوله:

«سواءٌ أفهمونا أم أساؤوا فهمَنا، فإنَّنا نعملُ للحياة ولن نتخلّى عنها».[1]

تمثّلُ هذه العبارةُ نموذجاً واضحاً لبنيةِ اليقين التي تتكرّرُ في الخطابات، ويمكن تحليلُها من خلال ثلاثِ سماتٍ أساسيّة:

إلغاءُ الشرطيّة النفسيّة: فالفهمُ أو سوءُ الفهم لا يؤثّران في الموقف.

ترسيخُ الاستمراريّة: الفعلُ المضارع (نعمل) يدلُّ على الديمومة.

نفيُ الاحتمال: عبارةُ «لن نتخلّى» صيغةُ حسمٍ نهائي.

وتتجلّى هذه البنيةُ التقريريّةُ أيضاً في عباراتٍ مكثّفة مثل قوله:

«الحياةُ وقفةُ عزٍّ فقط»،

حيث تتحوّلُ الجملةُ إلى تعريفٍ قاطعٍ للحياة يخلو من أيّ تردّد. كما تظهرُ النبرةُ الحاسمةُ نفسها في قوله:

«إنَّ الصراعَ لم ينتهِ، وهو ليس بمنتهٍ انتهاءً كليّاً أبداً.»[2]

وبهذه اللغةِ الحاسمةِ يبني الخطابُ يقيناً جماعيّاً يُرادُ له أن يكونَ أساسَ الثباتِ النفسيّ للحركة.

ثانياً: الثنائياتُ البلاغيّة ـ بناءُ الصراع الرمزي

تعتمدُ بلاغةُ سعاده كثيراً على الثنائياتِ المتقابلةِ التي تخلقُ توتّراً

1 ـ سعادة في أول آذار، ص 5.

2 ـ المرجع ذاته، خطاب 1949، ص 99-100.

خطابيّاً يولّدُ المعنى، مثل:

الفهم / سوء الفهم

الحياة / الانحطاط

الوحدة / التشتّت

الجهاد / الاستسلام

وتظهرُ هذه البنيةُ بوضوحٍ في قوله:

«إمّا أن تنتصرَ هذه النَّهضة... وإمّا أن ينتصرَ الانحطاطُ وتغلبَ الرجعيّة.»[1]

يُبنى المعنى هنا على تقابلٍ رمزيٍّ واضحٍ بين مشروعِ الحياة ومشروعِ التراجع. وفي خطاب عام 1943 يبرزُ سعاده أنَّ احتفالاتِ الأوّل من آذار في الوطن والمغتربات تُثبتُ الوحدةَ الروحيّةَ والعمليّة، في مقابل حالةِ الأمّة التي كانت صريعةً قبل النهوض.

وهكذا تؤدّي هذه الثنائياتُ وظيفتين أساسيتين:

وظيفةٌ معرفيّة: توضيحُ موقع الحركة في الصراع التاريخي.

وظيفةٌ تعبويّة: ترسيخُ الشعور بالانتماء إلى معسكر الحياة في مواجهة الانحطاط.

فالبلاغةُ هنا ليست زخرفاً لغويّاً، بل أداةٌ لتنظيم الوعي الجمعي.

ثالثاً: الإيقاعُ الخطابي ـ تكرارٌ يؤسّس المعنى

من السِّمات اللافتة في خطابات الأوّل من آذار اعتمادُ التكرار بوصفه تقنيةً إيقاعيّةً لتثبيت المعنى. فالمفاهيمُ الأساسيّة مثل الحياة والنَّهضة والوحدة والجهاد تتكرّر في سياقاتٍ مختلفة مع احتفاظها بنواتها الدلاليّة.

ويظهرُ هذا الإيقاعُ في عباراتٍ تقوم على التكرار البنائي، مثل قوله:

1 ـ المرجع ذاته، خطاب 1949، ص 102.

«نشأنا حركةَ صراعٍ وسرنا في الصراع، ولا نزالُ نسيرُ في الصراع.»[1]

يُسهمُ تكرارُ المفردة هنا في تثبيت المعنى وإضفاء إيقاعٍ تعبويٍّ على الخطاب.

ويؤدّي هذا التكرارُ ثلاثَ وظائف رئيسيّة:

ترسيخُ المفهوم في الذاكرة الجماعيّة.

إضفاءُ طابعٍ شعائريٍّ على اللغة.

تحويلُ الفكرة إلى رمزٍ دائم التداول.

إنّه تكرارٌ مقصود يعيدُ إنتاج العقيدة في صيغةٍ خطابيّةٍ قابلةٍ للحفظ والاستعادة.

رابعاً: من الخطاب الاحتفالي إلى البيان العقائدي

على الرغم من أنَّ المناسبة احتفاليّة، فإنَّ اللغة لا تنزلقُ إلى خطابٍ وجدانيٍّ صرف. بل يظهرُ توازنٌ واضح بين حرارةِ العاطفة وصرامةِ البيان العقائدي.

فعندما يتحدّثُ سعاده عن اجتماعات الأوّل من آذار، لا يكتفي بوصف المشهد، بل يحدّد معناه السياسيّ والتنظيمي. يقول:

«في هذا اليوم... يجتمع في الوطن وفي المغترب عشرات الألوف ومئات الألوف من السوريين الذين اعتنقوا الإيمان القومي الاجتماعي ليثبوا وحدتهم الروحيّةَ والعمليّةَ في العقيدة والشعور والجهاد.»[2]

بهذا المعنى لا يصبحُ الاحتفالُ مجرّد مناسبةٍ عاطفيّة، بل إعلاناً عن وحدة الحركة وتجدد التزامها.

فالاحتفالُ هنا ليس لحظةَ انفعال، بل لحظةَ إعلانِ موقف.

خامساً: اللغةُ الرمزيّة ـ الزمنُ كأداةٍ سياسيّة

يتحوّلُ الأوّل من آذار في الخطاب من تاريخ ميلادٍ إلى رمزٍ دوري.

1 ـ المرجع ذاته، خطاب 1949، ص 99-100.

2 ـ المرجع ذاته، خطاب 1943، ص 75.

فاجتماعُ القوميين الاجتماعيين في اليوم نفسه في الوطن والمغتربات يمنحُ المناسبةَ بعداً زمنيّاً يوحّدُ الجماعة عبر المسافة.

يشيرُ سعاده إلى هذا المعنى عندما يعتبرُ هذه الاجتماعات «**دليلَ وحدةِ الروح القومية.**»[1]

وبذلك يؤدّي الزمن ثلاثَ وظائف رمزيّة:

تحويلُ التاريخ إلى حاملِ معنى.

إضفاءُ طابعٍ رمزيٍّ جامع على المناسبة.

توحيدُ الأمكنة عبر وحدة اللحظة الزمنية.

فالزمنُ في الخطاب يصبحُ أداةً سياسيّة، لا مجرّد إطارٍ للأحداث.

سادساً: الزعيمُ بوصفه وظيفةً لغويّة

من الناحية الأسلوبيّة لا يُقدَّم الزعيمُ موضوعاً لمديحٍ شخصي، بل رمزاً وظيفيّاً داخل المشروع النهضوي. فالحديثُ عنه يرتبطُ دائماً بالمبدأ أو بالقسم أو بالجهاد، لا بالصفات الفرديّة المعزولة.

ويظهرُ هذا المعنى بوضوحٍ في قوله:

«**إنّ انطون سعاده لا يعني فقط انطون سعاده، بل يعني مبادئ نهوض الأمة وتبوّئها مقام العزّ والشرف.**»[2]

يتحوّلُ الاسمُ هنا من دلالةٍ فرديّة إلى رمزٍ للمبدأ، وبذلك تُعادُ صياغةُ الكاريزما بلغةٍ عقائديّة تقوم على:

تجنّبِ المديح العاطفي المفرط

الابتعادِ عن تصوير الزعيم تصويراً أسطورياً منفصلاً عن المبدأ

إدماجِ الشخص في المشروع العام

بهذا الأسلوب يجري إدخال القيادة في إطارٍ عقائديٍّ مؤسِّس.

1 ـ المرجع ذاته، خطاب 1948، ص 90-91.

2 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد السابع 1944 ـ 1947، «حديث الزعيم إلى مجلة «الكوكب»، الشمس، بيروت، العدد 290، 1947/08/20.

سابعاً: الخطابُ كفعلٍ تأسيسيٍّ متكرّر

من منظور تحليل الخطاب تؤدّي خطاباتُ الأوّل من آذار وظيفةَ الفعل الكلاميّ المؤسِّس. فهي لا تكتفي بوصف الوحدة، بل تسهمُ في إنتاجها وتجديدها.

فالكلمةُ لا تصفُ النهضةَ فقط، بل تعيدُ تأكيدها، كما في قوله:

«بهذه الروح نحن هذه النهضة التي يعجب الناس لسرّ بقائها واستمرارها ونموها وتعاظم شأنها.»[1]

ومع تكرار هذه الخطابات كل عام يتجدّد معها:

تثبيتُ الهوية

تجديدُ القسم الضمني

إعادةُ شحن الإرادة الجماعية

وبذلك يصبحُ الخطابُ نفسه ممارسةً سياسية، لا مجرد تعبيرٍ عنها.

خاتمة

تكشفُ بلاغةُ سعاده في خطابات الأوّل من آذار عن توازنٍ دقيق بين الحماسة والانضباط، وبين الرمز والتقرير، وبين الاحتفال والالتزام. إنّها بلاغةٌ نهضويّة تهدف إلى بناء يقينٍ جماعيّ وتنظيم الوعي وتثبيت الهوية عبر الزمن.

فاللغةُ هنا ليست انعكاساً للفكر فحسب، بل أداةٌ لتأسيسه وتجديده. ومن خلال هذه البنية الأسلوبيّة المحكمة يتحوّل الأوّل من آذار إلى أكثر من ذكرى؛ إنّه لحظةٌ خطابيّةٌ متجدّدة تؤكّد أن النهضة فعلٌ مستمر، وأن الكلمة نفسها جزءٌ من معركة الحياة.

- - - - - - - - - - يتبع

في الحلقة القادمة نتناول: تحليل ظاهرة الاحتفال في الأول من آذار.

1 ـ المرجع ذاته، خطاب 1948، ص 91.

تاريخ

عبثية الانتخابات تحت الحكم الخارجي

جلال الصايغ ـ الحلقة الثانية

ومع مرور الوقت، بدأت الهوية الوطنية اللبنانية تتشظى أمام تضارب الولاءات؛ فبينما كان المسلمون يزدادون تمسكاً بعمقهم العربي وقضاياهم القومية، كان التوجه الرسمي والماروني تحديداً يميل نحو «الخصوصية اللبنانية» والنأي بالنفس عن المحيط. ومع انفجار القضية الفلسطينية ودخول العامل الفلسطيني المسلح إلى الساحة اللبنانية بعد عام 1967، وصلت نقطة الغليان إلى ذروتها؛ حيث احتضن المسلمون العمل الفدائي كجزء من قضيتهم المركزية، في حين تنكرت له القوى المسيحية المهيمنة ورأت فيه تهديداً لكيان «لبنان الكبير» ولسيادتهم عليه. هذا الانقسام الحاد حول هوية الدولة ودورها، مضافاً إليه تراكمات الغبن الاجتماعي والسياسي، وبتغذية من عوامل إقليمية ودولية متصارعة، أدى في نهاية المطاف إلى انهيار صيغة العيش المشترك وانفجار الحرب الأهلية عام 1975. تلك الحرب التي دامت 15 عاماً.

وبدلاً من أن تكون نهاية الحرب الأهلية بوابة لحلول جذرية عبر تنفيذ اتفاق الطائف

الذي نص على إلغاء الطائفية السياسية وإنشاء مجلس للشيوخ، جاءت الحصيلة لتعيد إنتاج الانقسام بصيغة أكثر تعقيداً؛ حيث تحولت الدولة إلى محاصصة صريحة وتقاسم مذهبي للسلطة. ومع ضعف المركز، برز «رعايا إقليميون» جدد تحولوا إلى أوصياء على «مزارع الطوائف»؛ فصارت السعودية وسوريا ولاحقاً قوى إقليمية أخرى تدير هذه التوازنات، مما حول الطوائف إلى أوراق ضغط في صراعات المحاور الكبرى.

إن النتيجة القاتمة التي نراها اليوم هي الحصيلة المباشرة لهذا التراكم التاريخي؛ حيث بُنيت الهوية الفردية للإنسان في هذا الكيان على أساس طائفي محض، وأصبح الانتماء للطائفة يتقدم على الولاء للمجتمع والوطن. فالدولة اليوم ليست إلا انعكاساً لتوازنات الإقليم وتقلباته، وليست تجسيداً للعدل بين المكونات أو سيادة القانون. لقد ظل «نظام الملة» حياً في النفوس والسياسات وإن مات في النصوص.

يتجلى هذا الإرث الطائفي بأبشع صوره في قوانين الانتخاب المتعاقبة، التي لا تستند إلى مفهوم «المواطن» بل إلى «تعداد طائفي» متجمد في الزمن. فالدولة اللبنانية لا تزال تعتمد رسمياً على إحصاء عام 1932 (وهو الإحصاء الرسمي الوحيد واليتيم)، والذي تم استخدامه في الميثاق الوطني عام 1943 لتوزيع الحصص. هذا النظام لا يعترف بالتحولات الديموغرافية أو بالواقع السكاني الفعلي، بل يعود بالأنساب والعائلات إلى حيث كانت تقطن قبل إنشاء «لبنان الكبير»، مما يجعل من «إخراج القيد» قيداً حقيقياً يربط المواطن بجذوره الطائفية والمناطقية قسراً، ويمنعه من الاندماج في هوية وطنية جامعة. إن هذه القوانين لا تُصاغ لتمثيل إرادة الشعوب، بل لترجمة مزاج زعماء الطوائف ونفوذهم؛ حيث تُفصّل الدوائر الانتخابية والمقاعد لضمان حصة كل زعيم في كعكة السلطة. وفي ظل نظام «الصوت التفضيلي» ضمن لوائح مغلقة، يُجبر الناخب على الاختيار بين مرشحين اختارهم «أمراء الطوائف» مسبقاً. هنا، يتحول الزعيم إلى «مقدم خدمات» بديل عن الدولة؛ فهو الذي يوظف، ويطبب، ويوفر التعليم، مستخدماً مقدرات الطائفة ونفوذها، مما يترك المستقلين في موقف العاجز؛ فهم لا يملكون «ماكينات» الخدمات الفردية، ولا يُسمح لهم بتقديم مشروع تغيير شامل يتجاوز الخطوط الطائفية الحمراء. وبذلك، يتحول صندوق الاقتراع من أداة للتغيير إلى أداة لتجديد البيعة لـ «رعايا المذاهب» وتكريس نظام المزارع السياسية.

ما يزيد المشهد تعقيداً هو تعمد النظام

الانتخابي والسياسي تجاهل التحولات الديموغرافية الصارخة؛ فبينما يتمسك النظام بصيغة «المناصفة» التي أقرها اتفاق الطائف، تشير تقديرات مراكز الأبحاث الدولية واللوائح الانتخابية الحديثة إلى واقع مغاير تماماً؛ حيث بات عدد المسلمين في لبنان يشكل ما يقارب 67% من إجمالي السكان، مقابل تراجع النسبة المسيحية إلى ما دون 33% (بفعل عوامل الهجرة وانخفاض معدلات الخصوبة). هذا الواقع يعني حسابياً أن عدد المسلمين قد أصبح ضعف عدد المسيحيين، ومع ذلك، يُصر النظام على تجميد التمثيل السياسي عند نقطة «المناصفة». هذا الإصرار ليس مجرد رغبة في العيش المشترك، بل هو أداة لمنع إظهار رأي الأغلبية الحقيقية في البلاد، واستبدالها بتوازن مصطنع يخدم «وصاية الغرب» وتوازنات الإقليم. فالغرب، ومن خلفه القوى المستفيدة، يدركون أن الانتقال إلى قانون انتخابي وطني خارج القيد الطائفي وفي دوائر موسعة تعكس الواقع السكاني الحالي، سيؤدي حتماً إلى سحب البساط من تحت يد «النخب» التي تمثل مصالحهم، وسيفقد النفوذ الغربي قدرته على التحكم بمفاصل الدولة عبر الأقليات والزعامات التقليدية التي يحميها القانون الحالي.

بناءً على هذا المشهد الممعن في التعقيد، تصبح الانتخابات في لبنان مجرد طقس شكلي يفتقر لأدنى معايير العدالة التمثيلية؛ فهي لا تعكس واقع الناس ولا تحولاتهم، بل هي أحد الأركان الأساسية التي صُممت بعناية لمنع قيام دولة قوية قادرة، ومجتمع موحد يملك إرادة التغيير. إن هذا النظام الانتخابي، الذي يقدس الطائفية على حساب المواطنة، يضمن بقاء المجتمع مجزءاً إلى «كتل بشرية» تتناحر على الحصص، بدلاً من أن تتعاون على بناء الوطن. إن الحقيقة المرة التي يواجهها اللبنانيون اليوم هي أن بلدهم محكوم بـ «وصاية مركبة»؛ وصاية الزعيم على طائفته، ووصاية القوى الإقليمية على الزعيم. لذا، تبدو السياسة الداخلية في لبنان كدوران عبثي في حلقة مفرغة، حيث لا يملك الداخل مفاتيح التغيير الجذري ما دام النظام محمياً بمظلة دولية ترفض المساس بتوازنات «نظام الملة» القديم. لقد أصبح لبنان كياناً لا يتأثر بنبض شارعه، بل بتبدّل الرياح السياسية الإقليمية من حوله؛ فإرادة الناس هناك معطلة بانتظار «تسويات كبرى» في الخارج، لتظل الدولة مجرد هيكل شكلي، والسياسة مجرد «إدارة للأزمة» في وطنٍ ضاعت هويته بين أروقة القناصل وخرائط الطوائف.

الكلمة الفصل

الأقصى... وسقوط الأقنعة

د. طارق سامي خوري ـ العضو السابق في مجلس النواب الأردني

عندما يصل الأمر إلى مسجدنا الأقصى... قبلتنا الأولى... الأسير تحت الاحتلال،

وتُغلق أبوابه، وتُحاصر باحاته، ويُمنع أهله وأبناء أمته من الصلاة فيه...

ثم نجد من لا تهتز لهم قصبة، ولا يتحرك فيهم ضمير...

عندها يصبح الفعل واجباً، ويصبح الصمت شراكةً في العار.

أنتم صمٌّ بكمٌ عميٌ فهم لا يعقلون.

لا تهتز قلوبكم لدمٍ يسفك ولا لطفلٍ يقتل ولا لأرضٍ تدنس ولا لمقدّسٍ يُستباح.

حتى دكّة غسل الموتى تتحرك عندما يُحمل الشهيد أما أنتم فلا تهتز لكم قصبة.

كل ما تملكونه هو الشتم والتكفير... توزّعون فتاوى الكفر، وتهاجمون من يقاتل العدو وتطربون لضرب أميركا وإسرائيل لكل من يوجههما، فقط لأنكم أسرى أمراض طائفية عمياء.

ملأتم الدنيا صخباً بسني وشيعي، وتنازعتم على المذاهب والرايات وتركتم العدو يفعل ما يشاء...يقتل، ويهدم، ويحتل، ويدنّس المقدسات كيفما يشاء ومتى يشاء.

تختلفون مع من يقاتل «إسرائيل»،

لكنكم لا تختلفون مع «إسرائيل» نفسها. تهاجمون من يواجه العدو وتصمتون أمام العدو.

الاختلاف في العقيدة أو السياسة ليس هو المشكلة، بل المشكلة أن تتحول الطائفية إلى عمى أخلاقي يجعلكم تقفون ضد من يقاتل العدو فقط لأن هويته المذهبية لا تعجبكم.

ثم ماذا بعد؟ ألم تسمعوا نتنياهو وهو يتحدث عن «إسرائيل الكبرى»؟

ألم تسمعوا هذا الإصرار الصهيوني المتكرر على صبغ المعركة بصبغة توراتية ودينية؟

ألم تسمعوا من حول ترامب وهم يقدّمون الحرب على أنها رسالة سماوية ومعركة ذات تكليف إلهي؟

كل ذلك قيل ويقال علناً، وبخطاب لم يعد يخفي طبيعته الاستعلائية والدينية، فيما لا يزال بعضكم غارقاً في مستنقع التحريض المذهبي، كأن الخطر ليس هو الاحتلال، ولا الإبادة، ولا تدنيس الأقصى، بل هوية من يقاتل الاحتلال

اليوم هناك من يقف في الميدان ويدفع الدم في مواجهة العدو الصهيوني،

بينما يقف آخرون خلف الشاشات: لا سلاح، لا موقف لا تضحية...

فقط تكفير وشتائم.

وعندما يصل الأمر إلى الأقصى...إلى الأرض المحتلة...إلى الدم الفلسطيني المسفوك...عندها تسقط الأقنعة.

ويُعرف من يقف مع فلسطين...ومن يقف مع أحقاده الطائفية.

فلسطين لا تحتاج خطباء تكفير فلسطين تحتاج رجال موقف.

ومن لا تهتز له قصبة لما يجري في الأقصى...فليصمت على الأقل...

فالصمت أقل عاراً من الشماتة بمن يقاتل العدوإن الذين يقعدهم الجُبن عن إتمام واجباتهم تجاه الوطن والإنسانية، فإن عار جُبنهم يكون عليهم مدى الحياة.